البيان الجميل

لمحاسن القرآن الجليل

للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد العثماني
الديباجي الشافعي، ولي الدين الملوي
المنفلوطي (713 – 774 هـ)

تأليف

د. طه فارس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

البيان الجميل
لمحاسن القرآن الجليل

للعلّامة

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثمانيّ الدِّيباجي الشافعي،

وليّ الدِّين المَلَوِي المنفلوطي

(٧١٣ ـ ٧٧٤هـ)

دراسة وتحقيق

د. طه محمد فارس

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الدراسة والتحقيق

الحمد لله والصّلاة والسّلام على سيدنا رسول الله ومن والاه، وبعد،

فهذه الرسالة التي بين أيدينا هي لعالم مُحقّق مُتفنن، تناول فيها شرح حديث من أحاديث سنن الإمام الترمذي رحمه الله، وهو في فضائل القرآن الكريم وهداياته، وهذا الحديث هو من أجمع الأحاديث النبويّة التي رُويت في هذا الموضوع، فقد قال المُؤلّف في مقدمته: «فأَجْمَعُ ما يُوْصَفُ به القُرآنُ المجيد، ويُوَضَّحُ به فَضْلُه المَشيد، ويُلْزِم ويُحَتِّم أن يَلْزَمَه كُلُّ رَشيد، ما رواه الترمذيُّ وغيرُهُ عنِ الحارث الأعور»، وقد رتَّبَ حديثه عن هذه الرواية في مقدمة ومقاصد وخاتمة.

وقد اشتملت مقدمتُه على تنبيهات تختصُّ بسند الحديث ودرجته، وذِكْر طرقِه وشَواهده، واعتبار المعاني الواردة فيه، وبيان ألفاظه والحديث عن سبب وروده.

وأمَّا المقاصد فَبيَّنَ فيها عظيم شأن القرآن العظيم وجلالة قدره بكلِّ اعتبار، أي: باعتبار مصدره الوارد منه، وباعتبار ذاته وما اشتمل عليه، وباعتبار لوازم ذاته من الكمال، وباعتبار آثاره وفوائده النَّاشئة عنه.

وأمّا خاتمة رسالته فنبّهَ فيها على أنّ ما ذكره في شرح الحديث ليس مبلغ العلم من الحديث، إنما هو وجه من وجوه كثيرة لمقاصد الحديث، وأنَّ الاهتمام بشرح هذا الحديث وبيان مقاصده هو من أهمّ المُهمّات التي تدعو إليها حاجة النّاس عند وقوع الفتن.

ثم حَذّر وليّ الدّين الملوي من الإعراض عن كتاب الله تعالى ومن ابتغاء الهدى والعلم في غيره، ونقل عن أحد شيوخه دُون أن يسميَه كلامًا، خلاصتُه: الحديث عن سبب الحَيد والابتعاد عن كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ، وقد لخَّص هذه الأسباب في عشرة أقسام.

والمؤلّف الملوي يميل في رسالته هذه إلى تحسين رواية الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه في فضل القرآن الكريم، ويؤيد رأيه هذا بأنّه ليس في سند الرواية التي رواها الترمذي من تكلم عنه إلّا الحارث الأعور، وفي هذا نظر، فسند الترمذي فيه راويان مجهولان، وهما: أبو المختار الطائي، وابن أخي الأعور.

كما أنّه يستند في تحسينه إلى تحسين الترمذي له، إلا أنني لم أقف في مطبوع سنن الترمذي على ما يدل على تحسين هذه الرواية، بل إنّ الترمذي قال بعد رواية الحديث: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واستند المؤلف في تحسين الرواية كذلك إلى أنّ قول الشعبي عن الحارث الأعور بأنه كذاب، إنما أراد به أنّه كذّاب في قوله: "إنّ عليّا رضي الله عنه أفضل من أبي بكر رضي الله عنه"، لا أنّه كذّاب الكذب الجارح، كما نُقِل ذلك عن ابن عبد البر(١).

وأمّا مستند المؤلف الرابع لتحسين الرواية فهو أنّ للحديث شواهد، فقد روي من طرق متعددة.

وأمّا مستنده الخامس للتحسين فهو أنّ مفردات الحديث ما منها إلّا قرآني أو ثابت بروايات معتبرة، وهذا لا خلاف فيه قطعًا.

وأخيراً يرى ولي الدين الملوي أنه على فرض ضعف سند الحديث إلّا أنَّ معانيه صحيحة يدلُّ عليها ما في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ.

ولا يخفى على باحث وطالب علم أنَّ الحارث الأعور هو من أقرب أصحاب علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، فهو من كبار التابعين، وقد روى عنه أصحاب السنن الأربعة مع ما قيل عنه، وأثنى عليه الإمام الذهبي بكثرة العلم، إلا أنه أبدى تحيّره فيه، فقال: «والنسائي مع تعنّته في الرجال فقد احتج به وقوّى أمرَه، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب»، ثم قال: «والظّاهر أنّه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأمّا الحديث فلا»(٢).

وممَّن وَثَّقَه أو تردَّد قوله فيه: أبو بكر بن داود، ويحيى بن معين، والإمام النسائي.

وقد نقل مُغْلَطاي عن أبي خيثمة قوله: «قيل ليحيى: يحتج بحديث الحارث؟ قال: ما زال المُحدِّثون يقبلون حديثه، وعن ابن المبارك أنه قال: الحارث حديثه أشبه بالحديث من حديث عاصم بن ضُمرة، وعن ابن شاهين توثيقه له لسؤال الحسن والحسين له، وهو يدلُّ على صحَّة روايته، وعن أحمد بن صالح إمام أهل مصر توثيقه، وذكره في جملة الثقات، فقد قال أحمد بن صالح: الحارث الأعور ثقة، ما أحفظه وأحسنَ ما روى عن علي، وأثنى عليه، فقيل له: فقد قال الشعبي: كان يكذب، قال: لم يكن يكذب في الحديث، إنما كان كذبه في رأيه، وذكره ابن خلفون في الثقات، وقال ابن نمير: الحارث ثقة»(٣).

ومما سبق: أستطيع القول بأن ما ذهب إليه المؤلف الملوي من تحسين حديث الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه له وجه، سواء كان ذلك من اختلاف قول علماء الجرح والتعديل فيه، أو من خلال ألفاظ الرواية والشواهد التي تشهد لها، أو صحة المعاني التي تضمّنتها ألفاظ الرواية.

وقد قدمت لدراسة وتحقيق هذه الرسالة بمقدمة، وجعلت الدراسة في مبحثين؛ تحدثت في المبحث الأول عن ترجمة مؤلّفها، وفي المبحث الثاني عن دراسة هذه الرسالة، ثم خصصت القسم الثاني لتحقيق نص الرسالة، وأعقبت ذلك بخاتمة تبين أبرز النتائج، ثم قائمة بمصادر الدراسة والتحقيق ومراجعهما.

---

(١) ينظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢: ٣٠٠.

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال ١: ٤٣٥.

(٣) ينظر: إكمال تهذيب الكمال ٣: ٢٩٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما خطة الدراسة والتحقيق فكانت على النحو التالي:

مقدمة المحقق

قسم الدراسة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

ثانياً: ولادته ونشأته وأعماله

ثالثاً: أخلاقه ومكانته العلمية

رابعاً: تصوفه

خامساً: شيوخه

سادساً: تلامذته

سابعاً: مؤلفاته

ثامناً: وفاته

المبحث الثاني: دراسة عن الرسالة

أولاً: موضوع الرسالة وترتيب مؤلفها لها

ثانياً: عنوان الرسالة ونسبتها إلى مؤلفها

ثالثاً: النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

رابعاً: مصادر المؤلف المصرح بها

خامساً: صور من النسخة الخطية

سادساً: منهج التحقيق والتعليق

ثم قسم التحقيق الرسالة

خاتمة: وفيها أبرز نتائج الدراسة والتحقيق

فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

أخيراً: اللهَ أسأل أن أكون قد وُفقت فيما قصدت، وسُدّدت فيما قلتُ، وأسأله تعالى أن يجعل القرآن الكريم ربيع صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وقائدنا إلى جناته جنات النعيم، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

طه محمد فارس

١٢ رجب ١٤٤٢هـ

٢٤ / ٢ / ٢٠٢١م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأوَّل
ترجمة المؤلِّف[1]

أوَّلًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف[2]، القرشي[3] العثمانيّ الدِّيباجيُّ[4]، الشَّافعي، الدّمشقي ثمَّ المصري، أَبُو عبد الله، وليُّ الدِّين ، المعروف بالمـَلَّويّ[5]، والمنفَلُوطي[6]، أو بابن المنفلوطي، وكان يُعْرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَّف نفسَه بالملّوي[7].

ثانيًا: ولادته ونشأته وأعماله

ولد وليُّ الدِّين الملّوي بدمشق سنة (٧١٣هـ)، ونشأ فيها على خير ودِيَانة وصَلاح[8]، وسمع من جماعة وتفقَّه بهم، وحَدَّث عنهم، وبرع في فنون العلم، ثمَّ توجَّه إلى بلاد الرُّوم وأخذ عن جماعة من عُلمَائها وعاد، ثم طُلِب إلى الدّيار المصريَّة أيامَ النّاصر حسن بن محمد بن قلاوون (من ملوك وسلاطين

---

(١) ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي ٢: ١٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ٩: ٧، الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٤: ١٥٦، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، تعريف ذوي العُلا لمن لم يذكره الذهبي من النبلا للفاسي (ص: ٢١٧)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١٥١، الدُّرر الكامنة لابن حجر ١: ١١٠، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة لابن تغري ١١: ١٢٥، الذيل التَّام على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠)، نيل الأمل في ذيل الدول لابن أبي الصفاء ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٦٤، ٢: ١١٤١ ـ ١١٤٣، شذرات الذَّهب لابن العماد ٨: ٤٠٢، إيضاح المكنون للبغدادي ١: ٤١٦، ٢: ٥١٤، هدية العارفين للبغدادي ٢: ١٦٦، معجم المؤلفين لكحالة ٨: ٢٢٧، ٢٨٩، معجم المفسرين لنويهض ٢: ٤٨٣.

(٢) في هدية العارفين ٢: ١٦٦ ذكر اسمه ونسبه فقال: محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان، وما ذكرته هو الأصح الذي اتَّفقت عليه كلمة علماء التراجم.

(٣) ذكر هذه النسبة الفاسي في تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٤) العثمانيّ الدِّيباجيّ: نسبة إلى الدِّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تكون نسبة الدِّيباجيّ إلى صنعة الديباج (الحرير). ينظر: الأنساب للسمعاني ٥: ٤٣٥، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص١١٠.

(٥) نسبة إلى (مَلَّوَى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، قال السخاوي في الضوء اللامع ١١: ٢٢٨: (الملوي) بِفَتْح ثمَّ بلام مَفْتُوحَة مُشَدّدَة.

(٦) نسبة إلى منفلوط، وهي بلدة بالصعيد في غربي النيل، بينها وبين شاطئ النيل بُعد. ينظر: معجم البلدان ٥: ٢١٤.

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧)، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) ينظر: المصادر السابقة. قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «نشأ على قدم صدق في العبادة، والأخذ عن أدب الشيوخ».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدولة القلاوونيَّة بمصر والشَّام ت٧٦٢هـ)[١]، ودَرَّس الفقه بالمدرسة التي أنشأها النَّاصر حسن، كما درَّس التفسير بالمنصوريّة وغيرها، وأفتى ووعظ وذَكَّر، وحدَّث وأشغل، وجمع وألَّف، وانتفع النَّاس به، ولم يخلف في معناه مثله[٢].

ولوالده أبي العبَّاس، جمالِ الدّين[٣]، أحْمدَ بنِ إبْرَاهِيم الملَّوي (ت٧٣٠هـ) الفقيهِ العالم، أقضى القضاة، القضاة، الصّالحِ المبارك، نزيلِ دمشق، أثرٌ كبير في تكوين شخصية ولده محمد، فقد أخذ عنه وتفقَّه به وبغيره[٤].

ثالثًا: أخلاقه ومكانته العِلْميَّة

كان وليُّ الدِّين عالمًا مُتفنِّنًا، فاضلًا، صالحًا، خَيِّرًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، عارفًا ربانيًّا، قليلَ التَّكلُّف، كثير الإنصاف ولو على نفسه، خبيرًا بدينه ودنياه، متواضعًا، مُطّرحًا لنفسه[٥]، من ألطف النَّاس وأظرفهم وأظرفهم شكلًا[٦].

عُرِف بالتَّفسير، والفقه، والأُصول، والنَّحو، والقضاء، والتَّصوّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريَّة[٧]، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والأَصْلَين[٨]، والتَّصوّف، والمنطق[٩].

قال وليُّ الدِّين ابن العِرَاقي (أحمد بن عبد الرحيم ت٨٢٦هـ) [١٠]: «حدَّث، وتفقَّه، واشتغل بالعلوم، وبرع في التَّفسير، والفقه، والأصول، والتَّصوّف، وكان مُتَمكِّنًا من هذه العلوم، قادرًا على التَّصرُّف فيها،

---

(١) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٥: ١٢٥.

(٢) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١١٢، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) ذكر ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧) أنّ لقبه شهاب الدين، وليس كما قال.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩: ٧، أعيان العصر وأعوان النصر ١: ١٦٥، طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧)، الدّرر الكامنة ١: ١١٠، الدّارس في تاريخ المدارس ١: ٢٢٤.

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٦) ينظر: الذيل التامّ على دول الإسلام (ص: ٢٦٠).

(٧) ينظر: النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥.

(٨) أي: أصول الاعتقاد، وأصول الفقه.

(٩) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(١٠) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زرعة، العراقي الأصل، المصري، قاضي القضاة (ت٨٢٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية ٤: ١٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فصيحًا، حُلُوَ العِبَارة، حَسَنَ الوَعظ، بَصْرِيّ[1] زمانه، كثيرَ العِبَادة والتّألُّه، جمع وألَّف، وشَغَل وأفتى، ووَعظ وذَكّر، وانتفع النّاسُ به، ولم يُخلِّف في معناه مثلَه»[2].

وقال الحافظ شهاب الدِّين ابن حِجّي (أحمد بن حِجّي ت٨١٦هـ)[3]: «كان من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا وهيئة، يجيد التَّدريس وله تآليف بديعة التَّرتيب، وكان يُصَغِّر عِمَّتَه ويَتَصَوَّف»[4].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي (ت٨٣٢هـ) عنه: «الإمام العلَّامة العارف الرَّباني..، درَّس وأفتى وأفاد، وانتفع الناس به في العلم والعمل، وكان ذا جلالة عظيمة عند الناس، ولهم فيه حسنُ اعتقاد، وكان الأمير يَلبُغا الخاصكي[5] مُدَبّر الدّولة بمصر كثيرَ التّعظيم له، واستدعاه من دمشق إلى القاهرة، فحضر إليها، وكَثُر من النَّاس التَّردادُ إليه، والتَّعظيمُ له، والأخذُ عنه»[6].

ومن كلامه الرَّشيق لَمَّا سُئل: أيُّهما أفضل: الإمامُ أمِ المؤذِّن؟

فقال: ليس المُنادِي كالمُناجي[7].

رابعًا: تَصَوُّفُه

اتَّفقت كلمةُ كلِّ من ترجم لوليّ الدّين الملَّوي على تصوّفه علمًا وسُلوكًا، ولم يُعِب عليه أحدٌ من ذلك شيئًا، بل كان موضعَ ثناء ومَدح، ومؤلّفاته شاهدة بذلك.

إلَّا أنَّ شيخ الإسلام ابن حجر ـ رحمه الله ـ مع ثنائه الكبير على الملّوي في كتابيه إنباء الغمر والدُّرر الكامنة، نجده يقول عنه: «صنَّف عِدَّة تواليف صغار، فيها مُشكلات من تصوُّف الاتحادِيَّة»[8]، وقال كذلك: «كان يميل إلى مقالة ابن العربي ويُدندن حولها في تواليفه ويُحمحِم[9]، ولا يُكاد يُفصح»[10]، وهذه تهمة خطيرة تطعَن في عقيدة الرَّجل وتصوّراته.

---

(١) تشبيه بالحسن بن يسار البصري رحمه الله (ت١١٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٨: ٤٠٢.

(٢) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، وينظر: طبقات الشافعية ٣: ١١٢، طبقات المفسرين ٢: ٦٣، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجّي السَّعدي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت٨١٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٢.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٥) ينظر: أعيان النصر وأعوان النصر ٥: ٥٨٤.

(٦) تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦. وكذا نقل السخاوي هذا الكلام في الذيل التام بحروفه (ص: ٢٦١).

(٩) الحَمْحَمة: صوت دُون الصَّوْت العالي. ينظر: تهذيب اللغة ٤: ١٥، الصحاح ٥: ١٩٠٥، مادة: حمم.

(١٠) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما وقفتُ عليه من كلامه في كلٍّ من كتبه: إفهامُ الأفهامِ في شرح عقيدة العز بن عبد السلام، وتفسير سورة الكوثر وما يليها، وأبهج منهاج المعالي وأبهاها، ينفي هذه التهمة عنه أشدَّ النَّفي، بل إنَّنا نجده يؤكِّد بصريح العبارة فسادَ اعتقاد الحلوليَّة والاتِّحادِيَّة، وأنّ ذلك من عقائد النَّصرانيَّة وفساد تصوّرات الملاحدة.

وسأنقل من كلامه ما يدفع عنه هذه التُّهمة، بل نراه يهاجم جهلة المتصوّفة، وأتباعَ التَّصوّف الفلسفيّ، ويُؤكِّد أنَّهم أبعدُ ما يكونون عن التَّصوّف الحَقّ، فيقول: «وقد تَبِعَ الملاحِدةَ الاتِّحَادِيَّةَ[1] في عَظِيمَتهم بعضُ جَهَلةِ مُتَصَوِّفَةِ فَلْسَفَةٍ بَتْرَى، فظَنَّ قومٌ أنَّ ذلك مذْهَب الصُّوفيَّة، وحاشَ السَّادةَ الكُبَرَاء من ذلك حَاشَاهم، وإنَّ الفَلْسَفة وما استَقَرَّ من قواعدها لَأَبْعَدُ شيءٍ عن ذلك أيضًا»[2]، ثم يقول: «والاعتقادُ الحَقُّ البُرهَانِيّ الكَشْفِيّ: أنَّ الله تعالى مُتَوَحِّدٌ مُتَمَيِّزٌ بذاته عن سائر الذَّوَات»[3].

وقال في نفي الحُلُولِ: «فالعَلِيُّ الكبيرُ ـ سبحانه ـ لا يَحِلُّ حَادِثًا، ولا يَحِلُّهُ حَادِثٌ، لا كَمَا ادَّعَتْه مُشَبِّهَة اليهود، وتبعهم فيه الكَرَّامِيَّةُ الأَغْمَارُ وبعضُ الظَّاهِرية المغْرُورين، ولا كَمَا تَوَهَّمَه بعضُ سَالِكِي دَرْبِ الفَنَاءِ بِلَا دَلِيل»[4].

ثمَّ يقول: «وما أسْلَمَ السَّلَفِيَّ من جميع المعَاطِب لسلوكه الدَّرب السُّلطَانيّ، كما قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]. وما نُقِل من مُوْهِم حلولِ الحَوادث أو فيها ونحوه عنِ السَّلف الصَّالح والأخبار النَّبويَّة، فالمراد به من غير شَكٍّ ولا رَيبٍ ما في آيات الكتاب العزيز، الذي ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] تُرَدُّ إلى المحْكَمَات بِحُسْن فَهْمِ الرَّاسِخين في العلم وتفهيمهم»[5]، ثمَّ قال: «والاعتقاد الحَقُّ البُرهَانيُّ الكَشْفِيُّ: أنَّ الله تعالى مُتَوَحِّدٌ مُتَفَرِّد بذاته عن سائر الذَّوات، مُتَقَدِّسٌ عن انفعال أُوْلي المزَاجَات، وعن ممَاسَّة الجِسْمَانِيَّات، مُتَكَبِّرٌ عَزِيزٌ عن تَبَعِيَّته لها في الانقسام والحركات، والسَّكنات والانتقالات، ونحو ذلك»[6].

وفي تفسيره للفظ التسبيح من سورة النَّصر نجده يُبين مِلَلَ ونِحَلَ المُنحرفين الذين أرادوا تنزيهَ الله تعالى فعطَّلوا الصّفات أو شَبَّهوا الله بخلقه، وأنَّ قصد التنزيه عند بعضهم أوقعهم في القول بالحلول أو

---

(١) وهم القائلون بوحدة الوجود، وأن الخالق اتَّحد بالمخلوق، قال الشوكاني في الصوارم الحداد القاطعة (ص: ١٠٩): «هي قولهم: إنَّ الله سبحانه حقيقة كلُّ موجود من جسم وعَرَض ومخيل وموهوم، ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة فروعًا كفريّة منها: تصويب عبدة الأوثان، ومنها: تخطئة الأنبياء في الإنكار عليهم».

(٢) ينظر: إفهام الأفهام شرح عقيدة العز بن عبد السلام (ص:١٠٤).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص:١٠٦).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٠٨).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٠٩).

(٦) ينظر: المصدر السابق .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاتحاد، فيقول: «التَّسبيح سَيرٌ في جلاليَّات الله العظيم، وفيه شِدَّةٌ إلَّا على الصِّديقين، فَقَلَّ السَّالمُ فيه، إمَّا من تعطيلٍ وتعجيز، كَمَن أَوجب لهم التَّبرئة إن وَحَّدوا فَعَطَّلوا الصِّفات وعَدَلوا، فَعَجَزوا عن مِنَح الألطاف ونحوه. وإمَّا من تسفيهٍ وإفحامٍ، كمَن أَوجب لهم التّبرئةَ إن وَحَّدوا، فَسَفِهوا بنفي الحِكمة، وأُفْحِموا إذْ وَرَّكُوا[1] على الله تعالى أوزارهم، وصاروا خُصماء الله عزَّ وجلَّ. وإمَّا من تشبيه وتشريك، كَمَن أوجب لهم التَّبرئة إن أثبتوا صفاتِ الكمال، فَشَبَّهوا وعَدَلوا، فَشَرَّكوا بخلق الأفعال. وكم أوقع التنزيه في ادِّعاء نحوِ الحُلول والاتِّحاد، والإباحة والإلحاد، والانحلال والزَّندقة، ولعلَّ جميعَ المِلل والنِّحَل دائرةٌ على تحقيق أهلِها تنزيهَ الباري تعالى عمَّا يخالفُ مِلَّتَها أو نِحْلَتَها»[2].

وعندما نقل بعض الألفاظ المشكلة في العقيدة عن بعضهم أكَّد أنَّ في استخدام ألفاظ الكتاب والسنة كفاية فقال:«وفي التَّعبير بألفاظ الكتاب والسُّنة كفايةٌ، مع إيضاحٍ سالمٍ من الإبهام، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] فَطُوبى لمنِ اتَّبع ما يُوحَى إليه من ربِّه لا إلَه إلَّا هو، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، ولم تستَهْوِه البِدعةُ، والحائِدُ عن هذا لم يَعْصِم دَمَه ولا عِرْضَه وإن كان صحيح المقاصد»[3].

وقال في تفسيره لسورة الإخلاص: «فكثيرٌ منّ النَّاس وقع له عند ذلك غلطٌ من وجهين، أحدهما: توهُّمه أنَّ ذاك هو الذَّات الأقدس، أو أنَّ ما غمره من غواشي أنوار الحقّ وفاض عليه هو نفس نورِ الحقّ، أو أنَّ ما لَبِسَه عند ذلك من سَنيّ الصِّفات هو نفسُ صفات الحَقِّ تعالى، ولا يُخَلِّصُه من هذه الورطة الاتحاديَّة النَّصرانيَّة إلَّا بذكر قوله الحقّ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣] مُتحقِّقًا أنَّ صفات الحَقّ لا تزايله لا حِسًّا ولا حُكمًا، وأنَّ نوره لا تحمله السموات والأرض ومن فيهنَّ»[4].

وقد ردَّ على بعض مُدَّعي التَّصوّف الذين يعتقدون أنَّ وجدان الحقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحققين مُتولِّد من أعمال العبد ورياضته، فقال: «تَوهُّمُه أنَّ وُجدَانَه الحَقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من الـمُحَقِّقِين، مُتَوَلِّدٌ من أعماله ورياضته، ولا يُنجِيه من هذه الوَرطَة القَدَرِيَّة المجوسِيَّة إلَّا بِذِكْر

(١) أي: أحالوا، قال الجوهري في الصحاح ٤: ١٦١٤: «ورك ووَرَّكَ فلان ذَنْبه على غيره، أي قَرَفَهُ به»، مادة: ورك.

(٢) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٦/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٣) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٧/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٤) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٣/أ]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

قولِه تعالى: ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾، فليس وُجُودُه الذِّهنيُّ أو الخارجِيّ بِمُستَفادٍ ولا مُتَولِّدٍ من غيره، بل إنَّما هو له سبحانَه بِذاتِه»[1].

وقال في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها" : «وأهل الاتحاد الإلحاديّ حُجَّتُهم داحضةٌ عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، وما منهم إلّا من هو على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ﴾ [الشورى: ١٥]»[2].

فأين كلامه ممَّا نُسِبَ إليه من مُشكلات الحلوليّة والاتّحاديّة؟! والرَّجل يُحكَم عليه بما قال لا بما قِيل عنه، وإذا كان ذلك كذلك، فكلامُه يُبرِّئُه ممَّا نُسِبَ إليه، والله أعلم.

خامسًا: شيوخه

سمع وليّ الدِّين الملَّوي من جماعة وتفقَّه بهم، وممّن أخذ عنهم من الشيوخ[3]:

ـ والده أبو العبَّاس، جمال الدِّين، أحْمد بن إبْرَاهِيم بن يوسف الملَّوي (ت٧٣٠هـ)[4].

ـ وأبو العبَّاس، شهاب الدِّين، مسند الدُّنيا، أحمد بن أبي طالب الصالحي الحَجَّار بن الشّحنة (ت٧٣٠هـ)[5].

ـ وأبو محمد، شرف الدِّين، عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي الحنبلي (ت٧٣٢هـ)[6].

(ت٧٣٢هـ)[6].

ـ وأسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرَى (ت٧٣٣هـ)[7].

ـ ونور الدِّين، فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبّيلي، نزيل دمشق (ت٧٤٩هـ)[8]، قال العثمانيُّ الصَّفديّ (محمد بن عبد الرحمن ت بعد ٧٨٠هـ): رأيته شابًا في حلقة النُّور الأردبّيلي، حسنَ الملبوس، مُشرقَ الهيئة[9].

---

(١) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٤/ب]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

(٢) ينظر: نسخة الخزانة الحمزاوية في الزواية العياشية بالمغرب [ق٦/أ].

(٣) ينظر: الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، طبقات الشافعية ٣: ١١٢، الدرر الكامنة ١: ١١٠، ٤: ٢٦٨، الجواهر والدرر ١: ١٣٠.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ١: ١١٠، الجواهر والدرر ١: ١٣٠.

(٥) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ١٦٥، شذرات الذهب ٨: ١٦٢.

(٦) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ٣: ٢٨.

(٧) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ٤٢٩.

(٨) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٩.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ـ وفرج بن عبد الله المغربي الصَّفَدِي الزَّاهِد الْفَقِيه الشَّافِعِي نزيل صفد (ت٧٥١هـ)[١].

وأخذ كذلك عن جماعة من علماء الرُّوم[٢].

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٨.

(٢) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ١: ٤٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادسًا: تلامذته

كان وليّ الدِّين الملّويّ منهلًا عذبًا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم على الإفادة منه والنّهل من معارفه، ومن هؤلاء:

- أبو الفضل، الكمال النُّويريّ، محمد بن أحمد العقيليّ الشَّافعيّ، قاضي مكَّة (ت٧٨٦هـ)[١].
- وصدر الدِّين، سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أبي الْوَفَاء الياسوفيّ الشَّافِعِي (ت٧٨٩هـ)[٢].
- ومحبُّ الدِّين، خليل بن فرح بن سعيد المقدسيّ ثمَّ الدِّمشقيّ القلعي الشافعي(ت٧٨٩هـ)[٣].
- وعماد الدّين، إسماعيل بن أحمد البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشَّافعي (ت٧٩٨هـ)[٤].
- وأبو محمد، برهان الدّين، إبراهيم بن موسى الأبناسيّ (ت٨٠١هـ) [٥].
- وأبو البركات، شرف الدِّين، موسى بن محمد بن محمد الأنصاري الشافعي قاضي حلب (ت٨٠٣هـ)[٦].
- وأحمد بن عبد الله بن الحسن شهاب الدين البوصيريّ المصريّ الشّافعيّ (ت٨٠٥هـ)[٧].
- ومحمّد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاريّ القليوبيّ ثمّ القاهريّ الشّافعيّ (ت٨١٢هـ)[٨].
- وعليّ بن أحمد بن أبي بكر الأدميّ المصريّ الشافعيّ (ت٨١٣هـ)[٩].
- ومُساعد بن ساري بن مسعود الهوّاريّ المصريّ الشافعيّ (ت٨١٩هـ)[١٠].
- ومحمد بن عليّ بن محمد المشهديّ شمس الدِّين بن القطّان (ت٨١٩هـ)[١١].
- ومحمد بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي (ت٨٢٤هـ)[١٢].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر ١: ٢٩٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٢١٧، شذرات الذهب ٨: ٥٠٢.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية ٣: ١٥٢، الدرر الكامنة ٢: ٣١١، إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٧.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٦. قلت:قد كتب الملوي له إجازة في نهاية تفسير سورة الكوثر وما يليها، وصرّح فيها بلقبه واسمه ونسبته.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٥١٥، شذرات الذهب ٨: ٦٠٢.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٥، المنهل الصافي ١: ١٧٨، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ١: ١٧٢، شذرات الذهب ٩: ١٢.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٦٧، الضوء اللامع ١٠: ١٨٩، شذرات الذهب ٩: ٦٣.

(٧) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٢٣٩، المجمع المؤسس ٣: ٣٨، الضوء اللامع ١: ٣٥٩، شذرات الذهب ٩: ٧٦.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٥٣، إنباء الغمر ٢: ٤٤٢، والضوء اللامع ٨: ٨٣، شذرات الذهب ٩: ١٤٦.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٤٧١، المجمع المؤسس ٣: ١٧٦، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين للغزي العامري (ص: ٢٢٩)، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ٥: ١٦٣، شذرات الذهب ٩: ١٥٢.

(١٠) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١٢١، شذرات الذهب ٩: ٢٠٩.

(١١) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١١٨، والضوء اللامع ٨: ٢١٧، شذرات الذهب ٩: ٢٠٧.

(١٢) ينظر: إنباء الغمر ٣: ٢٦٣، شذرات الذهب ٩: ٢٤٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سابعًا: مُؤلَّفاته

نقل ابن حجر عن ابن حِجّي ثناءَه على مُؤلَّفات الملّوي بقوله: «وله تآليف بديعة التَّرتيب»[١]، ولم يُذكر في ترجمته وفي فهارس الكتب إلَّا عددٌ يسير من مؤلّفاته، لم تتجاوز الخمسة، قد وقفت بعد التَّقصِّي والتَّمحيص على عدد كبير من تآليفه البديعة، التي تجاوزت الخمسين، من ذلك[٢]:

١ـ أربح مكتسب من الأسواق يومَ التَّلاق[٣] .

٢ـ إرشاد الطَّائِف إلَى علم اللَّطائف من النفس والقلب والروح والعقل العارف[٤].

٣ـ إزالة الوسن عن الوجه الحسن، أو بيان من الأولى بأن تنكح أوَّلًا[٥].

٤ـ إعراب التعوذ والفاتحة[٦].

٥ـ إعلام اللبيبة الحسنا بمعاني أسماء الله الحسنى[٧].

٦ـ إفهام الأفهام فِي معاني عقيدة عِزّ الدِّين بن عبد السَّلام[٨].

٧ـ الأمالي في الأُصول[٩].

٨ـ الإملاء الأكبر[١٠].

٩ـ أبهج مناهج المعالي وأبهاها وأعذب مناهل الموالي وأهناها (تفسير سورة الأعلى)[١١].

١٠ـ بيان أحق حقيقة الاحتفال وأقصد طريقة توصل إلى جميع أنواع الكمال[١٢].

١١ـ بيان الأرضى من العزلة وعِلاج المرضى[١٣].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧، وينظر: شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٢) سأذكرها مرتبة على حروف المعجم.

(٣) في الآداب والفضائل، ويوجد منه أكثر من نسخة.

(٤) في التفسير، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ٦٤ له، وذكره البغدادي في هدية العارفين ٢: ١٦٦، وقد عثرت على نسخة منه.

(٥) في الفقه والآداب، عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٦) من مخطوطات الظاهرية، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود، نشر في نادي القصيم الأدبي في بريدة، ط١/ ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

(٧) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٢)، وتوجد منه أكثر من نسخة.

(٨) قمتُ ـ بحمد الله ـ بتحقيق الكتاب، ونشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، سنة ٢٠١٩م.

(٩) ذكره المؤلّف في كتابه: إفهام الأفهام في شرح عقيدة عز الدّين بن عبد السلام (ص: ١٢٩).

(١٠) أشار إليه في نهاية كتابه: "هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد المتضمنة تفسير سورة العصر"، فقال [١٥/ب]: «ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع "**الإملاءَ الأكبر**"».

(١١) عثرت على نسخة منه، مقابلة ومصححة بخط المؤلف.

(١٢) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١٣) في التصوف، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢ـ بيان الأهدى من التَّعفُّف وقبول الـمُهْدَى[١].

١٣ـ البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف)[٢] القُرآن الجليل[٣].

١٤ـ بيان أُمَّهات المُهِمَّات (الأصغر والأوسط والأكبر)[٤].

١٥ـ بيان السُّنَّة المنصورة فيما سئل عنه من الإتيان والصورة[٥].

١٦ـ بيان شرف العِلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله[٦].

١٧ـ بيان ما يصنعه اللّبيب إذا فقد الطَّبيب[٧].

١٨ـ تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني[٨].

١٩ـ تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني[٩].

٢٠ـ تحقيق الرّسالة الإلهية[١٠].

٢١ـ تذكير السهوان بأسباب الكرامة والهوان[١١].

٢٢ـ تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرَّشَاد في أقصر الآمَاد[١٢].

٢٣ـ تفسير سورة الفتح[١٣].

---

(١) في الفقه الشافعي، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٢) كذا قال في إفهام الأفهام.

(٣) شرح لحديث يبيّن مكانة القرآن الكريم، وقد ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٦)، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة، وقد حصلت عليها.

(٤) عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف، والأكبر أوسعها وأشملها.

(٥) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٦) في الآداب، عثرت منه على نسختين.

(٧) في علم الكلام، توجد منه أكثر من نسخة.

(٨) في مباني الإسلام، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤)، توجد منه أكثر من نسخة.

(٩) في علوم القرآن، وهي الرسالة التي بين أيدينا.

(١٠) ذكره في كتابه: "تلخيص الكلام في مسألة الكلام"

(١١) وهو شرح لحديث من سنن الترمذي، ويوجد منه أكثر من نسخة.

(١٢) عثرت على نسختين منها.

(١٣) أشار إليه في تفسيره لسورة الكوثر [ق٣٨/أ]، فقال: «كما بُسِط في سورة الفتح».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٤ـ تفسيرُ سورة الكوثر وما يليها[١].

٢٥ـ تفسير سورة طه[٢].

٢٦ـ تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السَّريعة لمهمَّات الشَّريعة[٣].

٢٧ـ تلخيص الكلام على أقسام الكلام[٤].

٢٨ـ جواز الاجتماع على ذكر الله[٥].

٢٩ـ جواهر الكنوز[٦].

٣٠ـ حدائق الحقائق[٧].

٣١ـ حِصْنُ النُّفوس عند سؤال الملك العبوس[٨].

٣٢ـ حلّ الحِبَا لاسترفاع الوبا[٩].

٣٣ـ الرسالة الكاشفة عن أسباب السعادة من التقى والزهادة[١٠].

---

(١) في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وهو في طريقه للنشر في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، إن شاء الله تعالى.

(٢) ذكره في تفسيره لسورة النصر [ق١٠٦/أ] فقال: «وفيما كتبتُه على آية: ﴿طه﴾ كفاية للمُوَفّق، وهي قول الله العظيم: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ إلى قوله: ﴿ولا هضمًا﴾».

(٣) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٦٤، ٧٢)، ويوجد منه أكثر من نسخة. وقد قال في إفهام الأفهام (ص:٧٢) بعد ذكر حديث: «أرأيت إذا صليت المكتوبة وصمت رمضان..»: وهو قطب رحى (تفقيه البشر في لمح البصر)».

(٤) في العقيدة، ذكره في أول كتاب تبيين معادن المعاني [٣/ب]، فقال: وقد كشفت عن حقيقته في تلخيص الكلام على أقسام الكلام، وقد عثرت عن نسخة كاملة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٥) في الفتوى، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٦) في العقيدة، ذكره في تفسيره لسورة الإخلاص [ق١٦٥/أ].

(٧) في التفسير، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤) فقال: "كما أنّ المُلقَّب بـ (حدائق الحقائق) يُطْلِع على أسرار سورة الإخلاص ودقائقها"، وذكره في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها". فقال [٦/ب]: "ومعنى أنَّ الأكوانَ مَظاهِرُ الصّفاتِ العُلَا: أنَّها مُنبِئةٌ عنها، ومُحصِّلَةٌ للعِلْم بها، كما أُوْضِح في "حدائق الحقائق"ليس غير، في تفسير: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾".

(٨) في العقيدة، ذكره البقاعي في نظم الدرر ٤: ٤٥٢، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٩) ذُكِر في: إيضاح المكنون ١: ٤١٦ ، وهدية العارفين ٢: ١٦٦، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وقد نُشر مؤخّرًا في دار إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف بمصر في شهر رمضان (١٤٤١هـ)، وطبعة ثانية بتحقيق: أبي عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوع، ونشر دار الرياحين، مصر، بعنوان: حل الخباء في الدعاء برفع الوباء! سنة (١٤٤١هـ).

(١٠) ذكره في تفسيره لسورة الناس في المقصد العاشر منها [ق٢١٤/أ].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٤ـ رسائل الوسائل[١].

٣٥ـ رِعَة البَارع عن بَلْتَعة البَازع[٢].

٣٦ـ رموز الكنوز[٣].

٣٧ـ سيّدةُ آي القُرآن وأعظمها[٤].

٣٨ـ شرح الأربعين النَّوويَّة[٥].

٣٩ـ شرح كلمتي الشَّهادة والفكر فيما يُثمر لمن شرح الله به صدره من النُّور والعبادة[٦]، أو معنى كلمة الشَّهَادَة والفكر فِيمَا يُثمر لمن شرح الله بِهِ صَدرَه من النُّور وَالْعِبَادَة، أو أبواب السعادة في شرح كلمة الشهادة[٧].

٤٠ـ شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي[٨].

٤١ـ شفاء الشَّقَاء[٩].

---

(١) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤، ١٤٠)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، وذكره كذلك في تبيين معادن المعاني [٢/ب]. قال في إفهام الإفهام (ص:٧٤): «وإملاؤنا الملقب بـ (نجائب النجباء) يُطْلِع على أسرار ذلك ولطائفه وهو أحد أبواب (رسائل الوسائل)».

(٢) في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم أعثر إلا على نسخة واحدة منه. وقد ذُكِر معنى العنوان في صفحة العنوان فقال:«رِعَة: من الورع والتقوى، البَارع: من فاق أقرانه وغيرهم في العلم وغيره، بلتعة: المرأة السليطة الكثيرة الكلام...، البَازع: الذي يتكلم ولا يستحي، ثم قال: وحاصله: ما يُوجب تورّع العالم الخَيّر عن اتّباع الظَّنّ وما تهوى الأنفس..».

(٣) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٩) فقال: «المخالفات التي يزع الخوف عنها أُمّهاتها: الكفر والفسوق والعصيان، كالأهواء الزائغة، والأخلاق الدنيئة، والأعمال السيئة، والأقوال الرديئة، وقد جمعها قول النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء» على ما أوضحناه في (رموز الكنوز)».

(٤) في التفسير وفضائل القرآن، ذُكر في إفهام الأفهام (ص: ١١٠) فقال: «الصفات الثبوتية: فَصَدَّرَها الشيخ بذكر الحياة، لأنَّها ينبوع الكمالات ورأسها، كما أوضحته في تفسير: (سيدة القرآن وأعظمها)» وكذلك ذكره في تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، ولم أعثر عليه بعد.

(٥) في الحديث الشريف وفقهه، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٠٧).

(٦) ذكره في إيضاح المكنون ٢: ٥١٤ وذكر بدايته: «الحمد لله المنفرد في صمديته بكمال جلاله، والمتوحد في قدوسيته بجمال كماله..» وقال: في مجلد لطيف، وهدية العارفين ٢: ١٦٦. وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٧) كذا سمَّاه في تفسيره لسورة الفلق [ق٢٠١/أ].

(٨) في مصطلح الحديث، توجد منه أكثر من نسخة.

(٩) عثرتُ على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٢ـ شفاء الصُّدور المُبطل لقول الجَبْر والقَدَر الغَرُور[١].

٤٣ـ بيان طريق السَّلامة ونيل الكرامة[٢].

٤٤ـ عِصْمَة الانسان من لحن اللِّسَان[٣].

٤٥ـ فائدة في الرَّد على الأديان والفرق من آيات سورة الإخلاص[٤].

٤٦ـ فوائد ذكر فوائد الأعمال[٥].

٤٧ـ قصائد شعرية[٦].

٤٨ـ القواعد، أو قواعد الإسلام[٧].

٤٩ـ الكلام على ما هو الأولى والأحرى في طائفتي الأشاعرة والحنابلة[٨].

٥٠ـ لطائف علوم آية الخلائق[٩].

٥١ـ مَا فِي اللَّيْل من عَظِيم النّيل[١٠].

٥٢ـ محاسن الأبرار[١١].

---

(١) في العقيدة، ذكره في إفهام الأفهام، فقال (ص: ٧١): «على ما قررتُه في شفاء الصدور، على قولهم: فأترك ما أريد لما تريد»، وقال في (ص: ١٦٦): «وقد ذكر الأئمَّةُ في حكمة خلق الله تعالى لإبليس وإنظاره فوق ألف حكمة، كما أوضحنا بعضَه في (شفاء الصدور المبطل لقول الجبر والقدر والغرور)، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٢) في التصوف، ذكره في تفسيره لسورة المسد [ق١٤٤/ب]، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٣) ذُكر في كشف الظنون ٢: ١١٤١، وفي هدية العارفين ٢: ١٦٦، وهو محقق ومطبوع، وقد شرحه عبد الخالق بن علي ابن الفرات المالكي (ت٧٩٤هـ) وسَمَّى شرحه: "تيسير عصمة الإنسان من لحن اللسان".

(٤) ذُكِرت في خزانة التراث برقم: (١٢٥٩٥٢)، يوجد منها نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم حفظ ج٣٢٣/٢، وقد عثرت عليها.

(٥) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٩) فقال: «وإنكار الإباحية وقوع التكليف زندقة وإلحاد، وإحالة الجهلة الأغمار له قائلين: (وما أنزل الرحمن من شيء) قد أوضحنا شبهتهم الفاسدة وأجبنا عنها في الكتاب والسُّنَّة أحسن جواب، في "فوائد ذكر فوائد الأعمال".

(٦) يوجد نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: (٧٠١١).

(٧) ذُكِر في خزانة التراث منسوبًا له برقم: (٥٢٤٥٢)، وهو من مخطوطات تشستربتي ـ إيرلندا، والإسكندرية، وقد عثرت على الأولى منهما.

(٨) توجد نسخة مخطوطة في مكتبة تركية، وقد عثرت عليها.

(٩) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٨) فقال: «ثم إن لم يمت أقوام ويحيا آخرون يفسد نظام العالم الدنيوي، كما شرحناه في: "لطائف علوم آية الخلائق"».

(١٠) في الآداب والفضائل، ذكره في هدية العارفين ٢: ١٦٦، توجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه.

(١١) ذكره في تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد [ق٧/أ].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٣ـ مَرُّ النَّسيم على الرَّوض البسيم[١].

٥٤ـ مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد[٢].

٥٥ـ مريح القلوب من الكروب[٣].

٥٦ـ مزيل الملام عن حكام الأنام[٤].

٥٧ـ مضاعفة المثوبة لا تسقط الفوائت المطلوبة[٥].

٥٨ـ مفتاح الفرج[٦].

٥٩ـ مقدمة في النَّحو[٧].

٦٠ـ الـمُهِمَّات الجامعة للتَّنبيهَات النَّافِعَة[٨].

٦١ـ الوجوهُ الجميلة في بيان أنَّ أمَّ القُرآن حاويةٌ لمعانيه الجليلة، أو (تفسير سورة الفاتحة)[٩].

هذا ما استطعت الوقوف عليه من مؤلّفات وليّ الدّين الـمَلّويّ، وربما تكشف لنا الأيام مزيدًا من ذلك مع البحث والتَّقصِّي، والله أعلم.

---

(١) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٩١) فقال: «وأما قوله ﷺ: «اللهم بك آمنت ولك أسلمت..» فعجيب في بابه، وفي ضمن سورة النور ما يبين ذلك ويشير إلى بيانه، فاستوضحه إن شئت ممَّا أمليناه في: "مر النسيم على الروض البسيم"»، ثم قال بعد ذلك في إفهام الأفهام (ص: ٩٢): واستشرحه إن أردت من "مر النسيم على الروض البسيم" في سورة يوم الجمعة». ولم أعثر عليه.

(٢) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٠) فقال: «ونحو ذلك من توجيهه أوامر أسمائه الحسنى لتُبرز لهم الربانية آثار كلِّ اسم منها، كما قررتُه في بعض فصول: "مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد"».

(٣) توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٤) وتوجد منه أربع نسخ، وقد قمتُ بتحقيقه ـ بحمد الله ـ وهو في طريقه للنشر، وقد طُبع بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد على نسخة واحدة، ونُسِب خطأ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ).

(٥) في القواعد الفقهية، عثرت على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(٦) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤) فقال: «ومن الفرق بين الصوفي والسلفي يتَّضح هذا جدًّا، وقد بيَّناه أحسنَ بيان في "مفتاح الفرج" و "تبليغ الأماني" فليراجع فيهما».

(٧) يوجد منه أكثر من نسخة.

(٨) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٨) في التنبيهات العشر على المقدمة، فقال: «وأما عاشرها: فمن الواضح أن عاقبة ذلك ليس إلا زحزحة عن النار وإدخالًا للجنة، وهما المغفرة والأجر الكريم أو الكبير...، وفي "الـمُهِمَّات الجامعة للتنبيهات النافعة" تعزيز لذلك كاف».

(٩) ذكرها في إفهام الأفهام (ص: ٨٨، ١٧٥)، وأشار إليها في تفسير سورة الفلق، وكذلك في تفسيره لسورة الكوثر في تنبيه قارن فيه بين سورة الكوثر والفاتحة [ق٢٤/ب].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثامنًا: وفاته

توفي وليُّ الدِّين الملَّويُّ ـ رحمة الله عليه ـ في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرَّابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل[1] سنة (٧٧٤هـ)، عن بضع وستين سنة، وكان الجمع في جنازته حافلًا مُتوفِّرًا، يُقَال: بلغوا ثلاثين ألفًا، وقد دُفِن بِتُربة الأمير ناصر الدِّين ابن آقبغا آص[2].

وقد كانت مِيتته حَسَنةً، وذُكِرَ أنَّه لَمَّا حضرته الوفاةُ قال: هؤلاء ملائكة ربّي قد حضروا وبشّروني بقَصْر في الجنّة، وشَرَع يُردِّد: السَّلام عليكم، ثمَّ قال: انزعوا ثيابي عنّي، فقد جاؤوا بِحُلَلٍ من الجنّة، وظهر عليه السّرور، ومات في الحال[3].

(١) قال ابن رافع في الوفيات ٢: ٤٠٠: «وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه توفي الشيخ الإمام ولي الدين»، وكذا في الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، وقال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «مات في ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأول سنة ٧٧٤هـ عن ثمانين سنة». قلت: قوله عن ثمانين سنة، لا يصحّ، وقد ذكر هو في إنباء الغمر غير ذلك فقال ١: ٤٧: «مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة»، وهو ما اتفق عليه كلُّ من ترجم له.

(٢) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥، الذيل التام (ص: ٢٦٠)، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

دراسة عن رسالة

(البيان الجميل لمحاسن القرآن الجليل)

أوَّلًا: موضوع الرسالة وترتيب مُؤلّفها لها

تناول المُؤلِّف في رسالته هذه شرحاً لحديث نبويّ في فضائل القرآن الكريم، أخرجه الترمذيُّ وغيرُه عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً.

والمُؤلِّف يرى أنَّ هذا الحديث ـ مع ما قيل في ضعف سنده ـ هو من أجمع ما رُوِيَ في وصف القرآن الكريم وتوضيح فضائله.

وقد رتَّبَ حديثه عن هذه الرواية في مقدمة ومقاصد وخاتمة.

اشتملت مقدمتُه على تنبيهات تختصُّ بسند الحديث ودرجته، وذِكْر طرقِه وشَواهده، واعتبار المعاني الواردة فيه، وبيان ألفاظه والحديث عن سبب وروده.

وأمَّا المقاصد فَلِبيان عظيم شأن القرآن العظيم وجلالة قدره بكلِّ اعتبار، أي: باعتبار مصدره الوارد منه، وباعتبار ذاته وما اشتمل عليه، وباعتبار لوازم ذاته من الكمال، وباعتبار آثاره وفوائده النَّاشئة عنه.

ثمَّ أعقب ذلك بخاتمة ذكر فيها تنبيهات تختصُّ بالحديث، منها: أنَّ ما ذكِر في شرح الحديث هو وجه من وجوه مقاصده، وذلك لفتح الباب أمام المتأمِّلين والأخذِ بأيديهم للنَّسْجِ على مِنوَاله، ومنها: أنَّ حديث جبريل في فضل القرآن مندرجٌ كلُّه في الحديث النَّبوي ـ أي: الذي رواه الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه ـ وليس بزائد عنه، ومنها: أنَّ الزمان (يقصد زمانَه) أحوجُ شيء إلى الاحتفال بهذا الحديث لِمَا نبَّه عليه سببُ ورودِه من وقوع الفتن، ومنها: التَّحذير من الإعراض عن كتاب الله تعالى ومن ابتغاء الهدى والعلم في غيره.

ثم نقل كلامًا عن أحد شيوخه دون أن يسميه، خلاصته: التَّحدّث عن سبب الحيد والابتعاد عن كتاب الله وسنة نبيّه، وقد لخَّص هذه الأسباب في عشرة أقسام.

ثانيًا: عنوان الرسالة ونسبتها إلى مؤلِّفها

ذكِرَ العنوان على الصفحة الأولى من مجموع يضم ثلاثة عشر رسالة منسوبة لمحمد بن الديباجي[1]، وصيغة العنوان: (البيان الجميل لمحاسن القرآن الجليل)، وهذا المجموع قد قوبل وصُحِّح على أصل

---

(١) وعناوين الكتب في هذا المجموع هي: **أولها:** البيان الجميل لمحاسن القرآن الجليل، **ثانيها:** تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، **ثالثها:** تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السريعة لمهمات الشريعة، **رابعها:** هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد (تفسير سورة العصر)، **خامسها:** بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله، **سادسها:** بيان ما يصنعه اللبيب إذا فقد الطبيب، **سابعها:** مريح القلوب من الكروب، **ثامنها:** الوجوه الجميلة في بيان أن أم القرآن حاوية لمعانيه الجليلة، **تاسعها:** بيان الأرضى من العزلة وعلاج المرضى، **عاشرها:** بيان الأهدى من التعفف وقبول المهدى، **الحادي**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المؤلف، وعليه تصحيحات وعبارات تؤرِّخ لزمن الانتهاء من التّصحيح والمقابلة، وذلك بخطّ المؤلّف رحمه الله.

وقد ذَكَر المُؤلّفُ رسالته هذه في كتابه: "إفهام الأفهام في شرح عقيدة عز الدين بن عبد السلام"، وهو ثابت النسبة له، فقال: «وإملاؤنا المُلقّب بـ (البيان الجميل لشرف القرآن الجليل) كافٍ في ذلك على وَجازته»[1]، ممَّا يُؤكِّد صحة نسبة الرسالة له، إلَّا أنَّ العنوان مُختلف قليلاً، فقد قال: "لشرف" مكان "لمحاسن".

ثالثاً: النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

لم أعثر لهذه الرسالة إلَّا على نسخة خطيَّة واحدة، إلَّا أنَّها نسخة نفيسة، وذلك لتصحيحها ومقابلتها على نسخة المؤلّف، واعتمادها بخطّه وفي حياته، فقد كتب في نهاية النسخة: «بَلَغ مقابلةً فَصَار عُمْدَةً، والحَمْدُ لله وَحْدَه، كَتَبَهُ مُؤَلِّفُه عَفَا اللهُ عنه في سنة (٧٦٨هـ)، وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ، لا إلَهَ إلَّا هو».

وقد كُتبت هذه النسخة بخطّ نسخيّ معتاد واضح، واستعمل الناسخ اللون الأحمر لبعض الكلمات ورؤوس الفقر، وتقع في (١٢) ورقة مع ورقة العنوان، وفي كلِّ صفحة منها (١٥) سطراً، والرسالة ضمن مجموع يحمل الرقم: (٤٢٩٦)، وهذه الرسالة في أوله.

وقد حصلت عليها من مركز جمعة الماجد بدبي، وهي عندهم ضمن الأُصول المَخطوطة، وتحمل رقم: (٣٩٢٠٧٦).

رابعًا: مصادر المؤلِّف المصرَّح بها

مُجمل المصادر التي صرّح المُؤلِّف بها في رسالته هي: سنن الإمام الترمذي، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، وجامع الأصول لابن الأثير.

وقد نقل في الخاتمة قولاً عن أحد شيوخه دُون أن يسميه، وذلك في بيان سبب الحَيد والابتعاد عن كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ، وقد لخَّص هذه الأسباب في عشرة أقسام.

ولم يشر إلى شيء من كتبه كما جرت عادته في كتبه الأخرى.

عشر: أربح مكتسب من الأسواق يوم التلاق، **الثاني عشر**: حصن النفوس عند سؤال الملك العبوس، **الثالث عشر**: بيان طريق السلامة ونيل الكرمة.

(١) إفهام الأفهام (ص: ١٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامساً: صور من النسخة الخطية:

صفحة العنوان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الورقة الأولى

الورقة الأخيرة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادساً: منهج التحقيق والتعليق

١ـ نَسخُ المخطوط وكتابته وفق رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

٢ـ مقابلة نصّ الرّسالة بالنسخة الخطيَّة وبالمصادر التي رجع إليها المؤلف.

٣ـ ضبط النَّص ضبطاً يزيل اللبس والغموض عنه.

٤ـ استعمال علاماتِ التَّرقيم المعتادة في النّص، والاعتناء بتفقير الكلام فيه.

٥ـ نسخ الآيات القرآنيَّة من المصحف الإلكترونيّ للمدينة المنوَّرَة، مع ذكر السُّورة ورقم الآية، بعدها مباشرة.

٦ـ تخريج الأحاديث النَّبويَّة والآثار من مصادرها في كتب السنَّة حسب أصول التَّخريج العلميَّة المُعتَمَدة، مع بيان درجتها، ودرجة رجال الإسناد عند الحاجة.

٧ـ تخريج الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلّف وعزوها لأصحابها إن وجد.

٨ـ استعمال الأقواس المزهرة للآيات، وأقواس التنصيص للأحاديث والنصوص، والقوسين المغلقين لصفحات المخطوط.

٩ـ ذِكْرُ مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق في نهاية النص المُحقق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

[١/ب]

/بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

ربِّ يَسِّر وأَعِن وتَمِّم

الحمد لله الذي أنزل منَ القُرآن ما هو شِفاءٌ ورَحمة، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وَحْدَه لا شريك له، فمنه تعالى كُلّ فضْلٍ ونِعْمَة، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا سيدَ وَلدِ آدمَ عَبدُه ورَسولُه، الكاشفُ ببيانه كُلّ غُمَّة، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرِّيته ما بَهَرَ إعجازُ كتابه الكريمِ كُلَّ أُمَّة، وسَلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعد،

فأَجْمَعُ ما يُوْصَفُ به القُرآنُ المجيد، ويُوَضَّحُ به فَضْلُه المَشيد، ويُلْزِم ويُحَتِّم أن يَلْزَمَه كُلُّ رَشيد، ما رواه الترمذيُّ وغيرُهُ عنِ الحارث الأعور(١) أنَّ الإمامَ عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه قال: أَمَا إنِّي

(١) الحارث بن عبد الله بن كعب الهمداني الكوفي الخارفي الأعور، أبو زهير (ت٦٥هـ): صاحب علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، من كبار التابعين، روى له أصحاب السنن الأربعة على ضعف فيه، وقد اختُلِفَ فيه كثيراً، والأكثرون على جرحه، وقليل منهم من وثقه، قال عنه ابن سعد في طبقاته: "كان له قول سُوء، وهو ضعيف في روايته"، وقال النسائي: "ليس بقوي"، وقال في موضع آخر: "ليس به بأس"، وقال أبو زرعة: "لا يحتج بحديثه"، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: "ليس بقوي ولا ممَّن يُحتجُّ به، اتَّهمه الشعبي بالكذب ولم يسمعه إبراهيم النخعي"، وقال ابن حبان في المجروحين: "كان غالياً في التشيع واهياً في الحديث"، وقال ابن عدي في الكامل: "عامّة ما يرويه غير محفوظ"، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: "كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه، وكان الحارث من أوعية العلم ومن الشيعة الأُوَل، وقال: وقد استوفيتُ ترجمة الحارث في ميزان الاعتدال وأنا مُتحيّر فيه"، وقال في الميزان: "حديث الحارث في السنن الأربعة، والنسائي مع تعنّته في الرّجال فقد احتجّ به وقَوَّى أمره، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهذا الشعبي يكذبه ثمّ يروي عنه، والظَّاهر أنَّه كان يَكْذِب في لهجته وحكاياته، وأمَّا الحديث فلا". ومما قاله الذهبي في السير: "فأما قول الشعبي: الحارث كَذَّاب، فمحمول على أنه عنى بالكذب الخطأ لا التعمد، وإلَّا فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمُّد الكذب في الدّين".

وممَّن وَثَّقَه أو تردَّد قولُه فيه: أبو بكر بن داود، قال: الحارث كان من أفقه النَّاس وأفرض الناس وأحسب الناس، تعلَّم الفرائضَ من عليّ، وقال يحيى بن معين: هو ثقة، وقال مَرَّة: ليس به بأس، وقال ثالثة: ضعيف، وكذا تردَّد قولُ النسائي فيه، ونقل مُغْلَطاي في إكمال تهذيب الكمال عن أبي خيثمة قوله: قيل ليحيى: يحتج بحديث الحارث؟ قال: ما زال المُحدِّثون يقبلون حديثه، وعن ابن المبارك أنه قال: الحارث حديثه أشبه بالحديث من حديث عاصم بن ضُمرة، وعن ابن شاهين توثيقه له لسؤال الحسن والحسين له، وهو يدلُّ على صحَّة روايته، وعن أحمد بن صالح إمام أهل مصر توثيقه، وذكره في جملة الثقات، فقد قال أحمد بن صالح: الحارث الأعور ثقة، ما أحفظه وأحسنَ ما روى عن علي، وأثنى عليه، فقيل له: فقد قال الشعبي: كان يكذب، قال: لم يكن يكذب في الحديث، إنما كان كذبه في رأيه، وذكره ابن خلفون في الثقات، وقال ابن نمير: الحارث ثقة.

وقال ابن عبد البر في جامع بيان فضل العلم: "أظن الشَّعبي عُوقِبَ لقوله في الحارث الهمداني: حدثني الحارث وكان أحدَ الكذّابين، ولم يَبِنْ من الحارث كَذِبٌ، وإنَّما نَقَم عليه إفراطُه في حُبِّ عليّ وتفضيله له على غيره، ومن ههنا ـ والله أعلم ـ كَذَّبه الشعبي؛ لأنَّ الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر، وإلى أنَّه أوَّل من أسلم". ينظر: طبقات ابن سعد ٦: ١٦٨، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣: ٧٨، المجروحين لابن حبان ١: ٢٢٢، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢: ١٨٥، جامع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**أَلَا إنَّها ستكون فتنة**»، قلتُ: فمَا المَخْرَجُ منها يا رسول الله؟ قال: «**كتابُ الله، فيه نبأُ ما قبلَكُم، وخَبَرُ ما بَعْدَكم، وحُكْمُ ما بينَكم، هو الفَصْلُ ليس بالهَزْل، مَن تَرَكَه مِن جَبَّار قَصَمَه اللهُ، ومَنِ ابتغى/ الهُدَى في غيره أَضَلَّه اللهُ، وهو حَبْلُ اللهِ المَتين، وهو الذِّكْرُ الحكيم، وهو** [١/أ] **الصِّرَاط المُستقيم، وهو الذي لا تَزِيغُ به الأهواء، ولا تَلْتَبِسُ به الألْسِنَةُ، ولا تَشْبَع منه العلماء، ولا يَخْلَق على كَثْرَة الرَّدّ، ولا تنقضي عجائبُهُ، هو الذي لم تَنْتَهِ الجِنُّ إذْ سمعَتْهُ حتّى قالوا:** ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١ – ٢]، **مَن قال به صَدَق، ومَن عمل به أُجِر، ومَن حَكَم به عَدَل، ومَن دَعا إليه هَدَى إلى صِراط مُستقيم، خُذْها إليك يا أعور**»[(١)].

ورَوَى مُؤَلِّفُ جامعِ الأُصول[(٢)] عَقيبَ هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نزل جبريلُ عليه السَّلام على رسول الله ﷺ فأخبره أنَّها ستكون فتنٌ، قال: «**فيمَا المَخْرَجُ منها يا جبريل؟**»، قال: «**كتابُ الله، فيه نبأُ ما قبلكم، ونبأ ما هو كائن بعدكم، وفيه الحُكْمُ بينَكم، وهو حَبْلُ اللهِ المَتين، وهو النُّور المُبين، وهو الصِّرَاط المُستقيم، وهو الشِّفاء النَّافع، عِصْمَةٌ لمَن/ تَمَسَّكَ به، ونَجَاةٌ لمَن اتَّبَعَهُ، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّم،** [٢/ب] **ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَب، ولا يُخْلِقُ على كَثْرَة الرَّدّ، ولا تنقضي عجائِبُهُ، هو الذي لا تَلْتَبِسُ به الأهواء، ولا تَشْبَع منه العُلَماء، هو الذي لم تَنَاهَ الجِنُّ إذْ سَمِعَتْهُ أنْ قالوا:** ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ

بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢: ٣٠٠، تهذيب كمال ٥: ٢٤٤، ميزان الاعتدال ١: ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٤: ١٥٢، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٣: ٢٩٩، تهذيب التهذيب ٢: ١٢٦، ١٢٧.

(١) أخرجه بهذا اللفظ الترمذي في كتاب ثواب القرآن، باب: ما جاء في فضل القرآن ٥: ١٧٢،١٧٣، برقم: ٢٩٠٦، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، وفي الحارث مَقالٌ، والدارمي في باب: فضل من قرأ القرآن ٤: ٢٠٩٩ برقم: ٣٣٧٥ ، وأحمد في المسند ١: ٩١ برقم: ٧٠٤، والبزار في مسنده ٣: ٧١ برقم: ٨٣٦ وإسناده جيد، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠: ٤٨٢ برقم: ٣٠٦٢٩، والفريابي في فضائل القرآن (ص: ١٨٢) وإسناده جيد، والبيهقي في شعب الإيمان ٣: ٣٣٥، برقم: ١٧٨٨، وذكره البغوي في شرح السنة ٤: ٤٣٨، و ابن الأثير في جامع الأصول ٨: ٤٦١ برقم: ٦٢٣١.

(٢) (جامع الأصول في أحاديث الرسول) لأبي السعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري الموصلي، ابن الأثير (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ): المُحدّث اللّغوي الأُصولي، من كتبه كذلك: النهاية في غريب الحديث والأثر، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم، وغيرها من الكتب. ينظر: وفيات الأعيان ٤: ١٤١، سير أعلام النبلاء ٢١: ٤٨٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾ [الجن: ١ – ٢]، **مَن وَلِيَهُ مِن جَبَّار فَحَكَمَ بغير ما فيه قَصَمَهُ اللهُ، ومَن ابتغى الهُدى في غيره أَضَلَّه اللهُ، مَن قال به صَدَق، ومَن عملَ به أُجِر، ومَن اتَّبَعَهُ هُدِيَ إلى صِراط مُستقيم»**[(١)].

وبَيانُ ذلك في مُقَدِّمَة ومَقاصِد وخاتِمة.

أمَّا المُقَدِّمَة فَتشتَمِلُ على تنبيهات:

التَّنبيه الأَوَّل: ليس في سنده من تُكُلِّم فيه إلَّا الحارثُ الأعْوَر[(٢)]، وتَبْسُطُ النَّفسَ لحديثه هذا وُجوهٌ:

أحدها: تحسين التِّرمذيِّ له[(٣)].

وثانيها: أنَّ قول الشَّعْبيِّ[(٤)] فيه[(٥)] كَذَّابٌ، قال ابن عبد البَرّ[(٦)] وغيره:" أراد أنَّه كَذَّابٌ في قوله: إنَّ

---

(١) جامع الأصول ٨: ٤٦٣ برقم ٦٢٣٢ عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقد جاء في نسخة مطبوعة بعد رواية الحديث أخرجه رزين، وقد أشار المحقق إلى أن في الأصل بياض بعد كلمة أخرجه، ولم أعثر على الحديث بهذا اللفظ عن ابن عمر في مصدر آخر.

(٢) قلت: وفي هذا نظر، فسند الترمذي فيه راويان مجهولان، وهما: أبو المختار الطائي، وابن أخي الحارث الأعور، أما الأول: فذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩: ٤٤٣ وذكر أن أبا زرعة سئل عنه فقال: لا أعرفه، وكذا ذكره المزي في تهذيب الكمال ٣٤: ٢٦٦ ونقل عن علي بن المديني قوله: لا أعرفه، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ٥٧١: حديثه في فضائل القرآن العزيز منكر. قلت: إلا أن يقصد سندَ الحديث عند الفريابي في فضائل القرآن ومسند البزار، فَسندُ الفريابي مسلسل بالثقات ومن لا ينزل عن درجة القبول باستثناء ما قيل في الحارث الأعور، فقد رواه عن أبي جعفر النفيلي (ينظر: الجرح والتعديل ٥: ١٥٩، الثقات لابن حبان ٨: ٣٥٦، تهذيب الكمال ١٦: ٨٨)، عن محمد بن سلمة (ينظر: الجرح والتعديل ٧: ٢٧٦، الثقات لابن حبان ٩: ٤٠، تهذيب الكمال ٢٥: ٢٨٩)، عن أبي سنان سعيد بن سنان الشيباني (مختلف فيه، ينظر: الجرح والتعديل ٤: ٢٧، الثقات لابن حبان ٦: ٣٥٦، تهذيب الكمال ٢٢: ٤٩٢)، عن عمرو بن مُرَّة المرادي الكوفي (روى له الجماعة، ينظر: تهذيب الكمال ٢٢: ٢٣٢)، عن أبي البختري الطائي سعيد بن فيروز (ينظر: الجرح والتعديل ٤: ٥٤، تهذيب الكمال ١١: ٣٢)، عن الحارث الأعور (سبق الكلام عنه) .

(٣) لم أقف على كلام يدلُّ على تحسين الترمذي لهذا الحديث، فالترمذي قال في نهاية الحديث: «هذا حديث غريب،لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال»، ولا تحسين في هذا، ولكن رُبما وقف المؤلّف على نسخة مختلفة.

(٤) عامر بن شُراحيل بن عبد الشعبي الحميري، أبو عمرو (ت نحو ١٠٩هـ): تابعي جليل، راوية فقيه شاعر، وافر العلم، يُضرب المثل بحفظه، من أهل الكوفة، وهو من رجال الحديث الثقات. ينظر: الثقات لابن حبان ٥: ١٨٥، تاريخ بغداد ١٤: ١٤٣، وفيات الأعيان ٣: ١٢، سير أعلام النبلاء ٤: ٢٩٥.

(٥) أي: في الحارث الأعور. ينظر: المجروحين لابن حبّان ١: ٢٢٢، تهذيب الكمال ٥: ٢٤٤، ميزان الاعتدال ١: ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٤: ١٥٢.

(٦) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ): إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلَّق بهما، سارت بتصانيفه الرُّكبان، من كتبه: جامع بيان العلم وفضله، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليًّا رضي الله عنه أفضلُ من أبي بَكر، لا أنَّه كَذَّابٌ الكَذِبَ الجارِحَ"[1].

وثالثها /: أنَّ هذا الحديث له شُواهد، فقد رُوِي مِن طُرق. [٢/أ]

ورابعها: أنَّ مُفْرَداته ما منها إلَّا قُرآنيٌّ أو ثابتٌ بروايات مُعْتَبرة.

وخامسها: أنَّا لو قطعنا النَّظر عن كَوْنه مُسندًا واعتبرنا معانيه، وجدناها بالعِيان في القُرآن المَجيد، حتَّى لو نَبَهَنا بعضُ الشُّيوخ عليها لَقَطَعْنا بصِحَّتها عيانًا، والحمد لله.

التَّنبيهُ الثَّاني: قال أبو السَّعادَات[2] في شرح غريبه ـ رحمه الله ـ :

«الفَصْلُ»: الفاصل بينَ الحَقِّ والباطل، ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ [الطارق: ١٤]: أي: هو جِدٌّ كُلُّه.

و«الجَبَّارُ» في صِفات الله تعالى: هو الذي جَبَر خَلْقَه على ما أراد[3]، يُقَال: جَبَرهُ وأَجْبَرهُ إذا قَهَرَهُ، وهو في صِفَة الآدمِيّ المُتَسَلِّطُ العاتي، المُتكَبِّرُ على النَّاس، المُتَعَظِّم عليهم.

«قَصَمَهُ» أي: أَهْلَكَهُ، وهو بالقاف، أي: يَنكَسِر الشَّيءُ فيبين.

«الحَبْلُ»: يَرِدُ في كلام العرب على وجوه؛ منها: العهد وهو الأمان، ومنها: النور[4].

و«المَتين»: القَويُّ الشَّديد، يقال[5]: «هو حَبْل اللهِ المَتين»، أي: عَهْدُه/ وأَمانُهُ الذي يُؤمِّنُ منَ العَذاب، [٣/ب]

وهو نُوْرُ هُداه، والعرب تُشَبِّهُ النُّور المُمْتَدَّ بالحَبْل والخَيط، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

«الذِّكْرُ»: الشَّرَفُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، أو هو ممَّا يُذْكَر ويُحْكَى.

واللَّفْظُ «الحَكيم»: المُحْكَم العارِي منَ الاختلاف والاضْطِراب، أو هو فعيل بمعنى فاعل، أي: إنَّه حاكمٌ فيكُم، وعليكُم، ولكُم.

والأسانيد، وبهجة المجالس وأنس المجالس. ينظر: وفيات الأعيان ٧: ٦٦، سير أعلام النبلاء ١٨: ١٥٣، الأعلام للزركلي ٨: ٢٤٠.

(١) ينظر: جامع بيان العلم وفضله ٢: ٣٠٠، سير إعلام النبلاء ٤: ١٥٢، ميزان الاعتدال ١: ٤٣٥، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٣: ٣٠٠، ٣٠١.

(٢) أي: مجد الدّين، ابن الأثير، في كتابه: جامع الأصول ٨: ٤٦١. وقد سبقت ترجمته.

(٣) قال في شرحه للأسماء الحسنى [١/أ]: «الجَبَّار: مَن لا يَخْرُج أحدٌ عن قبضته، وتَقْصُر الأيدي دُونَ حِمَى حَضْرَته».

(٤) الكلمة ليست واضحة في المخطوط وقد تحرّفت لدى النَّاسخ، إلَّا أنها في مطبوع جامع الأصول: (النور)، ومن معاني الحبل: النور الممتد، ينظر: لسان العرب ١١: ١٣٤، مادة: حبل. وسيأتي بعد قليل ما يُؤكّد ذلك.

(٥) في مطبوع جامع الأصول: فقال.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الزَّيْغُ: المَيْلُ، وأراد به الميلَ عن الحَقِّ.

«الرُّشْد» والرَّشَاد: ضِدّ الضَّلال [والغَي] (١).

ومن كلام غيره(٢):

الفَصْلُ: البَيِّنُ الوَاضِح(٣)، قال مُجاهد(٤): ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] أي: فُسِّرَت(٥)، ومنه: ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ [فصلت: ٤٤].

و**الفَصْلُ**: المُتَمَيِّزُ بعضُهُ مِن بعض(٦)، ومنه: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣] أي: بينَها فَصْلٌ، تَذهبُ هذه وتأتي هذه(٧)، أي: يَعُدُّه العَادُّ.

ومنه: فَصْلُ الخُصُومة، وإليه يَرْجِعُ معنى كونِهِ فاصلًا بينَ الحَلال والحَرَامِ(٨)، وبينَ مَراتِب كُلّ منهما.

و**الفَصْلُ**: المُحْكَمُ الثَّابت، ومنها: سُمِّي المُفَصَّل/ لِقِلَّة المَنْسُوخ فيه، أو لِكَثْرَة الفَصْلِ بينَ سُوَرِه(٩). [٣/أ]

و**الفَصْلُ**: الكَامِل، ففي صِفَة كلامِ النَّبيِّ ﷺ: «**فَصْلٌ لا نَزْرٌ ولا هَذْر**»(١٠) أي: لا قليلٌ عن الحاجة ولا فيه فُضُولٌ عنه(١١).

---

(١) زيادة من جامع الأصول ٨: ٤٦٣.

(٢) أي: من كلام غير ابن الأثير، وهو استعراض لأقوال العلماء في بيان معنى بعض الألفاظ الواردة في الحديث.

(٣) ينظر: الصحاح ٥: ١٧٩١، لسان العرب ١١: ٥٢١، مادة: فصل، والتفصيل: التبيين.

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم (٢١- ١٠٤هـ): تابعي، قارئ مفسِّر من أهل مكة، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، وثقه ابن معين وأبو زرعة، وروى له الجماعة، مات وهو ساجد. ينظر: الجرح والتعديل ٨: ٣١٩، الثقات لابن حبان ٥: ٤١٩، تهذيب الكمال ٢٧: ٢٢٩، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٤٩.

(٥) ينظر: تفسير السمرقندي ٢: ١٣٧، وتفسير الثعلبي ٥: ١٥٦ وقد نسب القول للحسن وأبي العالية، تفسير الماوردي ٢: ٤٥٦، تفسير ابن الجوزي ٤: ٧٤.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة ٤: ٥٠٥، لسان العرب ١١: ٥٢١، مادة: فصل.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ١٣: ٦٨، ٦٩، تفسير الماوردي ٢: ٢٥٣، تفسير ابن عطية ٢: ٥١٢، تفسير الرازي ١٤: ٣٤٦.

(٨) ينظر: لسان العرب ١١: ٥٢١، مادة: فصل.

(٩) ينظر: جمال القُرّاء للسخاوي (ص: ٨٨، ٨٩)، البرهان للزركشي ١: ٢٤٥، والإتقان للسيوطي ١: ٢٢١.

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث أم معبد ٣: ١٠ برقم: ٤٢٧٤ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبغوي في شرح السنة ١٣: ٢٦١.

(١١) ينظر: النهاية لابن الأثير ٣: ٤٥١، ٥: ٤٠، وقال: أي: ليس بقليل فيدل على عِيٍّ، ولا كثير فاسد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبالأربعة المذكورة فسّر "فَصْلُ الخِطاب"[١].

و**الفَصلُ**: القطيعة التَّامَّة[٢]، ومنه: كانت الفَصْلُ بيني وبينَه، ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤] أي: فِطَامُه[٣]. والقُرآن يقطع النَّاظِرَ فيه عن الحاجة إلى غيره، ويَفْطِمُه عن الطَّلب بعد بيانه وشُمولِه.

و**الهَزْلُ**: ضِدُّ الجِدّ[٤]، يلتقي مع الهُزال في الضَّعف والنُّحُول المُباينِ للجَزالة والفَخامة والعِظَم، فينبغي أن يكون ما ليس بالهَزْل مَهيبًا في الصُّدور، مُعظَّمًا في القلوب، فَخْمًا مُفَخَّمًا، أدنى أَمْرِ سامعِهِ أن يُخالف حال الذين هم: ﴿فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١ – ٣]، يَضْحَكون ولا يَبْكون وهم سَامِدُون[٥].

وذِكْرُ الحَبْلِ: استعارةٌ منَ السَّبب المُتَمَسَّكِ به لِنَجاةٍ أو تَصَعُّدٍ، وإضافَتُه / إلى الله تجريدٌ للاستِعارَة، من حيث إنَّ حَبْلًا طَرَفُهُ بيد الله لا يكون جِسْمانيًّا، ونَعْتُهُ بالمتين ترشيحٌ للاستعارة، فَجَمْعُهُما أبلغُ البلاغةِ. [٤/ب]

و**الذِّكْر**: النَّباهَة والشُّهْرَة، مِن قولك: فُلانٌ مَذْكُور في النَّاس. والذِّكْرُ والذِّكْرَى: المَوعِظَة، أو ذِكْرُ ما يُحْتَاجُ إليه في الدِّين منَ الشَّرائع وغيرها، كأقاصيصِ الأنبياء والوَعْدِ والوَعيد[٦].

الصِّراط: الطَّريق الواسِعَة[٧]، السَّهْلَة، النَّيْرَة، الآمِنَة، الخاليةُ من كُلِّ مُبْغِضٍ، فَسَالِكُهُ مُسْتَرَطٌ[٨] لا رُجُوعَ لَهُ عنه.

الزَّيْغُ: المَيل والكَلَال، والتَّزيُّغُ: التَّمايل[٩].

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٧: ١١٢، تفسير الثعلبي ٨: ١٨٤، وتفسير الكشاف ٤: ٨٢.

(٢) ينظر: الصحاح ٥: ١٧٩١، لسان العرب ١١: ٥٢١، مادة: فصل.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٢٠: ١٣٧، تفسير الهداية لمكي ٩: ٥٧٢٣، تفسير الماوردي ٤: ٣٣٤.

(٤) ينظر: الصحاح ٥: ١٨٥٠، مجمل اللغة (ص: ٩٠٤)، مقاييس اللغة ٦: ٥١، مادة: هزل.

(٥) قال تعالى: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦٠ – ٦١] أي: لاهون غافلون، والسُّمودُ: اللَّهوُ، والسَّامِدُ: اللَّاهي والمُغنِّي. ينظر: الصحاح ٢: ٤٨٩، مادة: سمد.

(٦) ينظر: الصحاح ٢: ٦٦٥، مجمل اللغة (ص: ٣٦٠)، مقاييس اللغة ٢: ٣٥٩، لسان العرب ٤: ٣٠٨، مادة: ذكر.

(٧) ينظر: الصحاح ٣: ١١٣٩، مقاييس اللغة ٣: ٣٤٩، مادة: صرط.

(٨) السِّراطُ: لغةٌ في الصراط، وسَرِطتُ الشيء أسرِطه سَرَطاً: بَلِعْتُه، واسْتَرَطَهُ: ابْتَلَعَهُ. قال ابن فارس: بعض أهل العلم يقول: السِّراط مشتق من ذلك، لأنَّ الذاهب فيه يغيب غيبة الطعام المُسْتَرَط. ينظر: الصحاح ٣: ١١٣٠، مقاييس اللغة ٣: ١٥٢.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة ٨: ١٥١، الصحاح ٤: ١٣٢٠، مادة: زيغ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو زيد[1]: "تَزَيَّغَتِ المَرْأَةُ: تَزَيَّنَتْ وتَبَرَّجَتْ"[2].

التَّنبيهُ الثَّالث: سَببُ ورودِهِ: سُؤالُهم عن المَخْرَج منَ الفِتَن، وفي ذلك إشعارٌ بما صَرَّح به حديثُ جبريل ﷺ من أنَّه: «**النُّور المُبين، والشِّفاء النَّافع، وأنَّه عِصْمَةٌ لِمَن تَمَسَّكَ به، ونَجاةٌ لمَنِ اتَّبَعهُ**»، فهي أمثالٌ أرْبَعةٌ، أنَّه كَسِرَاجٍ مُنيرٍ في فتنٍ كَقِطَع اللَّيل المُظْلِم، وكالأَدْوِيَة المُزِيْلَة للأمْرَاض، وكالحُصُون/ العاصمة مِنَ الأعداء، وكالدَّليل الهَادي مِن تَفَرُّق السُّبُلِ واستِهْوَاء الشَّياطين. [٤/أ]

فالأُوْلَيَانِ: كالذَّاتِيين، مِصْباح العُقول مِنَ الظُّلَم، وشِفاء القلوبِ منَ السَّقَم.

والأخيران: خارجيان، فالمُعْتَصِمُ بِحُصُونِه سالمٌ من أعدائه، والمُتَّبعُ لِسَبيله ناجٍ من ضلال بَيْدَائِه، والحمد لله وَحْدَه.

وأمَّا المقاصد:

فَبَيانُ عظيمِ شَأْنِه وجَلَالةِ قَدْرِه بكلِّ اعتبار، أعني: باعتبار مَصْدَره الوَارِد منه، وباعتبار ذَاتِه وما اشتمل عليه، وباعتبار لوازمِ ذَاتِه منَ الكَمال، وباعتبار آثارِه وفوائِدِه النَّاشِئةِ عنه، **فهي أربعة**:

أَوَّلُها: أنَّه كتابُ اللهِ العَليِّ العظيمِ، الحَكيمِ الخَبير، فاعْتَبِرْ مدلولَ الاسمِ الأعظمِ يَعْظُم عندَك ما جاء من لَدُنْهُ بعد غاية اعتنائه بإحكامه، وتقرير قواعده ومبانيه، وتفصيل آياته، وإسناده إليه، وثنائه الأبلغ عليه، كما يُشْعِر به قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**كتابُ الله**».

ومعنى «كتاب» مُشْعِرٌ بما ذَكَرْتُه لِمَن تَفَطَّن للفَرْق بينَ "كتابُ الله" و"كتابٌ منَ الله"، وبينَ "كتاب" و"صحيفة" و"إملاء" ونَحْوِها،/ وللإضافة اعتباراتٌ، كُلٌّ منها يُوَضِّح شَرَفَه، فاطْبِن [3] لها، والحمد لله وَحْدَه. [٥/ب]

وثانيها: أنَّه في ذَاته اشتمل على عُلُوم خَبَريَّة وإنشائيَّة لا تُحْصَى كَثْرَةُ جُزْئيَّاتِها كَمًّا، ولا فَخَامَةَ مُهِمَّاتِها كَيْفًا.

فَتَأَمَّل للأَوَّل قولَه ﷺ: «**فيه نَبأُ ما قبلَكم، وخَبَرُ ما بعدَكم، وحُكْمُ ما بينَكم**»، فَشُمُولُ "ما" الموصولةِ و"قَبْلَ" و"بَعْد" و"بين" المُضَافَة، وامتناعُ قِسْمٍ رَابعٍ، للماضي والمُستقبل والحَالِ، مُوْضِحٌ لِمَا ذَكَرْتُه منَ الكَثْرَة التي لا تُحْصَى.

---

(١) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١١٩- ٢١٥هـ): أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة، من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: (سمعت الثقة)، عنى أبا زيد، من تصانيفه: كتاب النوادر، ولغات القرآن. ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢: ٣٠، الأعلام للزركلي ٣: ٩٢.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٨: ١٥١، الصحاح ٤: ١٣٢٠، مادة: زيغ.

(٣) أي: فافْطَنْ لها، فالطَّبَنُ الفِطْنَةُ، وطَبِنَ الشيءَ وطَبِنَ له وطَبَنَ يَطْبَنُ طَبَناً وطَبانةً وطبَانية وطُبُونة: فطِنَ له، ورجل طَبِنٌ فَطِنٌ: حاذِقٌ عالم بكلِّ شيء. ينظر: لسان العرب ١٣: ٢٦٣، مادة: طبن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتَأَمَّل للثَّاني قولَه ﷺ: «**هو الفَصْلُ ليس بالهَزْل**»، فَبَراهينُهُ فَصْلٌ قاطِعَةٌ، ودَعَاوِيْهِ في الإلَهِيَّات والنُّبوَّاتِ والمَعادِ، ونَحوِ ذلك، جَلِيَّةٌ واضِحَةٌ، يَكَادُ خَفِيُّها يُضِيءُ ولو لَمْ تَمْسَسْهَا نَارُ الحُجَجِ، فهي معها نُورٌ على نُور، فَصْلٌ لا لَبْسَ فيه.

وقَصَصُهُ أَحْسَنُ القَصَصِ وأَطْبقُهَا للوَاقِع، فَصْلٌ لا مِرْيَةَ في شَيء منها.

وأحْكَامُه الآمِرَةِ والنَّاهِيَةِ نَصائِحُ كُلُّها، فَصْلٌ لكُلِّ مَعْرُوفٍ وكُلِّ مُنكَرٍ، لا خِيْرَة معَهَا في مَصْلَحَةٍ ولا مَفْسَدَة، دِينِيَّةٍ أو دُنيَوِيَّةٍ.

ومَوَاعِظُهُ التَّرْغِيبِيَّةُ / والتَّرْهِيْبِيَّةُ فَصْلٌ. [٥/أ]

وهِدَايَاتُهُ وبَياناتُهُ فَصْلٌ.

وتَمْثِيلاتُهُ المُوَضِّحَةُ، والمُحَبِّبَةُ، والمُنَفِّرَةُ، والمُفَخِّمَةُ، والمُحَقِّرَةُ، ونَحوُ ذلك، فَصْلٌ.

وَوَصْفُهُ مَقالاتِ المُبْطِلِينَ وما اعتَمَدُوهُ مِنَ الشُّبَهِ، فَصْلٌ لا خَفاءَ فيه.

ومُعارضتُها ونَقْضُها ودَمْغُها بالحَقِّ فَصْلٌ لا وَقْفَةَ معَهُ.

وحُكْمُ الحَقائِقِ فيه، وجَدَلُ الإلزامِ، ونَحْوُ ذلك، فَصْلٌ لا مَحِيدَ عنه.

وأمَّا آدابٌ فيه، وفضائلُ أخلاقٍ، ونَحْوُ ذلك، فَفَصْلٌ لا يُرْدَدُ في شيء منه.

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ [الطارق: ١١ – ١٣] عِيانًا كما أنَّ الرَّجْعَ والصَّدْعَ[١] عِيَانِيٌّ، وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ [الطارق: ١٤] كالتَّعريض بغيره مِن شِعْر البُلَغاء، وسَجْعِ الكُهَّانِ، ونَوَامِيسِ أساطين الحُكَماءِ، ونَحْوِ ذلك.

(شعر)[٢]:

بَـــيْنَ التَّوَالِيـــفِ اعْلَمَـــنَّ وبَيْنَـــهُ ... كَـــالفَرْقِ بَـــيْنَ مُجِـــدِّنا واللّاهِـــي

وغَيرُه إمَّا ظَنٌّ وتَخْمِينٌ، أو وَاهٍ ضَعيفٌ، أو إفْكٌ باطِلٌ، أو فُضُولٌ لا تُغْني، كأساطير الأَوَّلِين مِن أخبار رُسْتُم وإسفندار[٣]، وأكثر الشِّعْرِ والخُرَافاتِ، وناهيكَ بذلك تفخيمًا ومُدْحَةً، والحمدُ لله وَحْدَه.

---

(١) ذكر الطبري تفسيره ٢٤: ٣٥٩، ٣٦١ معنى الرَّجع: هو أنَّ السماء ترجع بالغيوم وأرزاق العباد كلَّ عام، وقيل: إن شمسها وقمرها يغيب ويطلع، وأمَّا الصَّدع: فهي أن الأرض ذاتُ صدع بالنَّبات.

(٢) لم أعرف قائله.

(٣) من الشّخصيات الفارسيّة الأُسطوريَّة، ومن أهم شخصيات الملحمة الفارسية التي تُسمَّى بالشاهنامة، وقد رُوي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾[لقمان: ٦] عن الكلبي ومقاتل أنهما قالا: نزلت في النضر بن الحارث، كان يتَّجر، فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها، ويحدّث بها قريشًا ويقول لهم: إنّ محمّدًا يحدّثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدّثكم بحديث رستم وإسفنديار وأخبار الأعاجم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

/ **وثالثُها**: أنَّه ذُو مَزايا وخصائِصَ يَتَعَرَّفُها مَن أَعْرَضَ عنه أو أَقْبَلَ عليه بالانتِقاد ونَحْوِه. [٦/ب]

أمَّا الأَوَّل[١] فَقِسْمَان:

أحدُهما: جَبَّارٌ مُسْتَغْنِي عن كُلِّ حَقٍّ وخَيْرٍ، مُسْتَكْبِرٌ عن كُلِّ تَعَبُّدٍ واقْتِدَاءٍ واسْتِفَادَةٍ، هو المَعْنِيُّ تَهْدِيدًا بقوله ﷺ: «**مَن تَرَكَه مِن جَبَّار قَصَمَهُ اللهُ**».

ولا شارِحَ لِقَصْمِهِ وإِهْلَاكِهِ كآيَة الجاثِيَة المُسَجِّلَة لَهُ بالوَيْلِ وسُوْءِ الحال[٢]، وبأنَّ العَذابَ الأليمَ بِشَارَتُهُ، فمَا أدْرَاكَ ما الذي يُنْذَرُ به؟ وبأنَّ له عَذَابَيْن، مُهِيْنٌ لِرُوْحِهِ، وعَظِيمٌ لِكُلِّهِ.

وذلك تفصيلٌ لِمَا جَمَعَهُ قولُه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٦]، فَمَنْ يُنسَى مِن رَحْمَة اللهِ، أيُّ شَقَاءٍ يَنْصَرِفُ عنه لا إليه.

وثانيهما: طالبُ الحَقِّ الظَّانُّ أنَّ غَيرَهُ[٣] حَقٌّ أو أَحَقُّ، فهو المَعْنِيُّ تَخْيِيبًا بقوله ﷺ: «**ومَن ابْتَغَى الهُدَى في غَيْرِه أضَلَّه اللهُ**»، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦].

وأمَّا الثَّاني[٤]: فَلِلانتِقادِ أَنحاءٌ وجِهَاتٌ كثيرةٌ، وقد أتى الحديثُ على كُلِّها،/ فَعَلَى مَن آتاهُ اللهُ الكريمُ جوامعَ الكَلِم أفضلُ الصَّلاة والتَّسليم، وقُصورُ تعبيري أو تقصيرُه عن كُنْهِ المُراد، فاتحٌ لِبَابِ التَّنبيه، فالإصلاحُ للقاصِر والتَّكميل للمُقَصِّر، زِمَامُه بيد الكامل، فَلْيَمْتَثِلْ قولَه تعالى: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾ [الطلاق: ٧]، كما امتثلتُ قولَه تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾ [الطلاق: ٧]، واللهُ المستعان. [٦/أ]

وتختلفُ جِهاتُ الانتقادِ باختلاف الأغراض:

والأكاسرة، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن. ينظر: الكشف والبيان للثعلبي٧: ٣١٠، زاد المسير لابن الجوزي ٦: ٣١٥.

(١) أي: المُعْرِضون عن كتاب الله تعالى.

(٢) أي: في قوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠ هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾ [الجاثية: ٧ – ١١].

(٣) أي: غيرَ القرآن الكريم وما فيه من هدايات.

(٤) أي: المُنتقدون لكتاب الله تعالى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَمَن غَرَضُه تَعرُّف أمْرِ القُرآن المجيد في البَرَكة وتبليغِه المنافعَ؛ إمَّا القَلبيَّة كأَهْل الأذواق والمَواجيد الرَّاغبين في حياة القلبِ وانتعاشِهِ ونورِهِ وطِيبتِه، وفي التَّرْقِيَات العَلِيَّة، والأحوال السَّنيَّة، والواردات القُدسيَّة، وأشباه ذلك. وإمَّا البَدَنيَّة الحِسّيَّة والارتياحات النَّفسِيَّة التي يَحْرِصُ عليها أُولُو التَّمائِم[1] والتَّعْوِيذات والعَزَائِم[2] والرُّقَى والطَّلْسَمات[3] والأَوْفاق[4] والخَوَاصّ الحَرْفيَّة والمَعْدَنيَّة، وأشباه ذلك، منَ السَّامَّة[5] والعَامَّة.

/ فإن كان الأَوَّلُ[6]: وَجَدَهُ حَبْلَ اللهِ المتين، أي: نُورًا منَ السَّماء إلى الأرض، وسببًا جاذبًا إلى حَضْرَة حَضْرَة الأفراح والسَّعادَات، «**وما اجتمعَ قومٌ في بيت من بيوت اللهِ يتلون كتابَ اللهِ ويتدارسونَهُ بينَهُم إلَّا نزلتْ عليهم السَّكينَةُ، وغَشِيتْهُم الرَّحْمَةُ، وحَفَّتْهُمُ الملائكةُ، وذَكَرَهُم اللهُ فيمَن عندَهُ**»[7]. [٧/ ب]

وإن كان الأخير[8]: وَجَدَهُ حَبْلَ اللهِ المتين، أي: عَهْدَهُ وأَمَانَهُ منَ المُهْلِكَات، ولو بِقِرَاءة صِبيانِ المَكَاتِب، وحَبْلَهُ الجاذِبَ لأهله جميعَ البَركات، والصَّائِنَ لهم عن جميع الفاقات والكُرُبات.

وفي كُتُبِ منافعِ القُرآن المَأْثورة والمُجَرَّبَة بيانٌ شَافٍ لذلك كُلِّه، ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧].

---

(١) التَّمائم واحدتها تميمةٌ، وَهِي خَرَزَات كَانَت الْأَعْرَاب يُعلقونها على أَوْلَادهم يَتَّقون بهَا النَّفْس والعَيْن بزعمهم، وَهُوَ بَاطِل. ينظر: تهذيب اللغة ١٤: ١٨٤، لسان العرب ١٢: ٦٧، مادة: تمم.

(٢) أي: الرُّقى، وهي الآيات تُقرأ على المريض رجاءَ بركتها. ينظر: الصحاح ٥: ١٩٨٥، مجمل اللغة (ص: ٦٦٦)، مادة: عزم.

(٣) علم الطَّلْسَمات: هو علم يبحث عن كيفية تركيب القوى السماويَّة الفعّالة مع القوى الأرضية المنفعلة، في الأزمنة المناسبة للفعل والتأثير المقصود، مع بخورات مقويَّة، جالبة لروحانية الطلسم، ليظهر من تلك الأُمور في عالم الكون والفساد أفعال غريبة، وهو قريب المأخذ بالنسبة إلى السحر، لكون مباديه وأسبابه معلومة. ينظر: كشف الظنون ٢: ١١١٤، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٢: ٢٠١.

(٤) الأوفاق: هو من علوم الحروف والأسماء، والبحث عن خواصّها إفراداً وتركيباً، وللأسماء أوفاق كما للأعداد، يختصُّ كلُّ صنف من الحروف بصنف من الأوفاق الذي يناسبه من حيث الشكل أو عدد الحروف. ينظر: كشف الظنون ١: ٦٥٠.

(٥) أي: الخاصّةُ. ينظر: الصحاح ٥: ١٩٥٤، مادة: سمم.

(٦) أي: المُعْرِض.

(٧) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ٤: ٢٠٧٤ برقم: ٢٦٩٩، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) أي: المُنْتَقِد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكَفَى بإضافته إلى الله، أي: أنَّ طَرَفَهُ بيد الله، و ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [المؤمنون: ٨٨، يس: ٨٣]، وطَرَفَه الآخر بِيَد العبد، يَجْتَذِبُ به ما يَريد، فتَأْمَّلْه، والحمد لله وَحْدَه.

ومَن غَرَضُه تَعَرُّفُ أمرِهِ في المُهِمَّات العِلْمِيَّة ودَقائِقِ الحقائقِ الحِكْمِيَّة:

وَجَدَهُ أربابُ قواعدِ العقائدِ / ذِكْرًا حكيمًا لِمَا يَجِبُ ويَستحيل ويَجوز عَقلًا وسَمعًا، في الإلَهيَّات العالية، والنُّبُوَّات الكاملة، والجَزَائيَّات المُسْتَوفاة، ونَحوِ ذلك. [٧/أ]

وَوَجَدَهُ أربابُ القَوانين الشَرْعيَّة ذِكْرًا حكيمًا لأَحكام التكليف كُلِّها، وأَحكامِ الوَضْعِ جميعِهَا، مِن مقاصد ووسائل وغايات وتَتَمَّات، ونحوِ ذلك.

وَوَجَدَهُ أربابُ الفِطْنَةِ والاعتبار ذِكْرًا حكيمًا مُنَبِّهًا ومُوقِظًا ومُقرِّبًا للفَهم، ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

وَوَجَدَهُ الوُعَّاظُ والمُذَكِّرُون ذِكْرًا حَكيمًا لكُلِّ جاذِبٍ إلى الخير، ورَادِعٍ عنِ الشَّر.

وَوَجَدَهُ العُلماءُ الإلَهيُّون ذِكْرًا حكيمًا، لُغَاتُه التَّنزيهُ والتَّوحيدُ والعدل وإفاضة الجُود على كلِّ مُمْكِن إبْدَاعِي، أَمْرِيٍّ عُلْويّ، أو غَيْرِه، وبالجُمْلَة على كُلِّ مَوجود، من مَلَك وفَلَك وعُنْصُر ومُوَلَّد وغيرِ ذلك، من أعْرَاض ولَوَازم ونَحوِ ذلك.

وَوَجَدَهُ الاستدْلَاليُّ والجَدَلِيُّ والرِّيَاضِيُّ والطَّبائِعِيُّ وغيرُهم ذِكْرًا حكيمًا لقَواعِد صِناعتِهِ / وجُزْئيَّاتِها. [٨/ب]

فلا أَجْمَعَ من قول النَّبيِّ ﷺ: «**وهو الذِّكْرُ الحَكيم**» المُطابِقِ لقَولِ اللهِ العظيم: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص: ١]، واستيفاءُ شَرْحِه مُتَعذِّر، ولكن لا بَأْسَ بما أوجزناه من حيث إنَّه يفتح بابَ الاعتبار.

(شعر):

وقد وَجَدتَ مكانَ القَولِ ذَا سَعَةٍ ... فإن وَجَدتَ لِسانًا قائلًا فَقُلِ[1]

ومَن غَرَضُه تَعَرُّفُ أمرِهِ في الأعمال التَّعبُّديَّة والسُّلوكيَّة والسِّياسيَّة ونَحْوِ ذلك، وَجَدَهُ العابِدُ صِراطًا مُستقيمًا في تقرير العِبادَات بأحوالها وأصنافها، وترتيبِ الأوراد في أوقاتها.

ومعنى كَوْنِه "مُستقيمًا" أنَّه قاصدٌ لا طُوْلَ فيه، مُنضَبِطُ القَوانين لا عِوَجَ له.

وَوَجَدَهُ السَّالكُ صِراطًا مُستقيمًا في بيان آفَاتِ النُّفوسِ ودَسَائِسِها ورَذَائِلِها ومَرَاتِبِها، وبَيَانِ علاجِها وفضائِلِها، وبيانِ الأحوالِ السَّنيَّة والمَقَامَاتِ العَلِيَّة والمَوَاهِب الهَنيَّة، وكيفيَّةِ التَّعَرُّضِ لنفحاتِ الرَّحْمَة الخاصَّة وما فيه المزيد، ونَحْوِ ذلك.

---

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة له يمدح بها سيف الدولة الحمداني، مطلعها: أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل، وهو في ديوانه: (ص: ٣٣٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَوَجَدَهُ الرَّاغبون في السِّياسَة المنزليَّة والمَدنيَّة ونَحوِ ذلك صِراطًا / مُستقيمًا في وَصْفِه ما به الحِفْظُ التَّامُّ دَفْعًا ورَفْعًا، وما به الرِّعاية الكاملة إِلْذَاذًا ونَفْعًا، وما به كَفُّ الأَشرار تَعزيرًا وحدًّا، ونحو ذلك. [٨/أ]

ومَن غَرَضُه تَعَرُّفُ أَمْرِه في الإيقان والرِّضَا به، وأيُّ مَرْتبةٍ له في الاستعلاء والجَلَالة، وَجَده الأَلِبَّاءُ: «**لاتزِيغ به الأهواء**»، إمَّا بمعنى: لا تَزيغُ معناهُ الحَقَّ وتُميلُهُ إلى الباطل، نحو: أَذْهَبَه وذَهَبَ به، وإمَّا بمعنى: لا تَميلُ بسببه العقولُ إلى الأهواء الباطلة، أي: لا تميل به فَيَؤُول إلى الأهواء، نحو تركيب: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] في أحد تَأْوِيلَيه[١].

وَوَجَدَهُ الأدباءُ: «**لا تلْتَبِسُ به الأَلْسِنَةُ**»، أي: لا تَخْلِطُه الأَلْسِنَةُ بغيره لافتضاح ما يَتَركَّبُ معَ غاية فصاحته وبلاغته، فالجوهر الثَّمين والدُّرُّ الفريد لا تَلْتَبِس به الأَرْوَاثُ، أو لا تلتبِس به الأَلْسِنَةُ من أجل خُلُوّ نَظْمِهِ منَ التَّعْقيد، وسَلامَةِ ألفاظِه من تقارُب مَخارِج الحُروف، ونَحوِ ذلك.

وَوَجَدَهُ المُتدارسون/ المُثَوِّرُون[٢] فوائِدَهُ: «**لا يَشْبَعُ منه العلماءُ**». [٩/ب]

وَوَجَدَهُ الدَّارِسُون له، الحَالُّون المُرْتَحِلُون فيه[٣]: «**لا يَخْلَقُ على كَثْرَة الرَّدّ**».

وَوَجَدَهُ المُتَفَهِّمُونَ لِمَقَاصِده ولَوَازِمه: «**لا تنقضي عجائِبُهُ**»، إذْ لا فَهْمَ يُحِيطُ به، فَمَا من وقتٍ إلَّا ويَظْهَرُ فيه ما لم يَظْهَر قبلَه.

وبهذا يظهَر صِدْقُ مَن قال مِنَ السَّلف الصَّالح رضي الله عنهم: "لكُلِّ آيةٍ سِتُّون ألف فَهْمٍ"[٤]، وما خَفِيَ منها أكثرُ، إذْ هو معنى قولِ النَّبيِّ ﷺ: «**ولا تنقضي عجائِبُه**» أي: لا بستين ألف فَهْمٍ ولا بأكثر[٥]، فلْيُتَأَمَّل، ولله الحمد وَحْدَه.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ١: ٢٣٠.

(٢) أي: الباحثون عن علمه، وثوّر القرآنَ، أي: بحث عَنْ علمه. ينظر: الصحاح ٢: ٦٠٦، مادة: ثور.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ١: ٤٣٠ في بيان المراد بالحال المرتحل: «هو الذي يختم القرآن بتلاوته، ثم يفتتح التلاوة من أوَّله، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه، ثم يفتتح سيره: أي يبتدؤه».

(٤) نقل هذا الكلام الزركشي في البرهان في أكثر من موضع ١: ٤٥٤، ٢: ١٥٤، ٤: ٢٢٦، وقد نُسب في الموضعين الأولين لابن سبع في كتابه شفاء الصدر، ولم أعرفه.

(٥) ذكر المؤلّف هذا الكلام في تبيين معادن المعاني [٢١/أ].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومَن غَرَضُه تَعَرُّفُ أَمْرِه بالنِّسْبَة إلى مَنْثُور الحُكَمَاءِ، وسَجْعِ[1] الكُهَّانِ، ومَنظُوم الشُّعَراء، وأشباه ذلك، وَجَدَهُ المُسْتَخْبِرُ: «**لم تَنْتَهِ الجِنُّ إذْ سَمِعَتْهُ حتَّى قالوا:** ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا﴾. أي: جامِعًا لأَشْتات الفضائل - ﴿عَجَبًا﴾ [الجن: ١]» أي: حاوِيًا لجميع المَحاسِن.

والجِنُّ لِطُول أعمارهم ماذا رَأَوْا منَ الأقاويل، ولِاطِّلاعِهم على أحوال الجِنّ والإنْسِ لا يُدْهِشُهُم إلَّا ما لم يَعْهَدُوا نَظِيرَهُ، ولِشُهْرَتِهم/ بالاقْتِدَار الخارج عن حَدِّ البَشَرِ لا يُعْجِزُهم إلَّا مُعْجِزٌ، فكانَ ذِكْرُ قولِهم أَوْلَى من قول الإنس: «**إنَّ أسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وإنَّ أعلاه لَمُثْمِرٌ، وإنَّ له لَحَلَاوَةً، وإنَّ عليه لَطَلَاوَةً، وإنَّه لَيَعْلُوا ولا يُعْلَى، وما هو بقول بَشَرٍ**»[2]، ولا سيما ما في قولهم: ﴿عَجَبًا﴾ مِن تَضَمُّنِ ذلك كُلِّه، لكنْ على وَجْهٍ قاضٍ بأنَّهُ أعلى ممَّا يَتَوَهَّمُهُ الوَهْمُ، وأنَّ المُنْتَصِبَ لِوَصْفِه مُتَكَلِّفٌ شَطَطًا، فَوَصْفُه أنَّه لا يُوصَف، فتَأَمَّلْهُ. [٩/أ]

وَوَجَدَهُ رَائمُ[3] النَّسْجِ على مِنْوَاله ومُبْتَغِي الإتيانِ بمِثْلِه: مُعْجِزًا.

فَتَأَمَّلْه وقِسْ ما بَدَا لكَ، والحمد لله وَحْدَه.

ورابعها: أنَّه يُفِيدُ المُقْبِلَ عليه إذا كان مُعْتقِدًا، طالِبًا للاستِفَادة منه أسبابَ الفَلَاحِ، المُنجِي مِن كُلِّ خُسْرٍ، وهي رُكْنَان: كَمَالٌ ثُمَّ تكميلٌ، ولَمَّا لم يكن كَمَالٌ إلَّا في القُوَّة العِلْميَّة والقُوَّة العَمَليَّة، أوضحَ الأَوَّلَ قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**ومَن قالَ به صَدَقَ**» أي: أَخْلَصَ الحَقَّ في مَذْهَبِه ورَأْيه، وأصابَ في اعتقاده وقَوْلِه، وأوضحَ الثَّاني قولُه / ﷺ: «**ومَن عَمِلَ به أُجِر**» أي: ليس عملُه به حَابِطًا باطلًا، بل مُعْتَبَرًا مُقَرِّبًا نافِعًا. [١٠/ب]

---

(١) السَّجْع: هو الكلام المُقَفّى، وسجع الرجلُ: إذا نطقَ بكلامٍ لَهُ فواصل من غير وزن. قال الأزهري: وقد روي أن رسول الله ﷺ نَهَى عَن السَّجْع فِي الْكَلَام والدُّعاء، لمشاكلة كَلَام الكهنَة وسجعهم فِيمَا يتكهَّنون، فأمّا فواصل الْكَلَام المنظوم الَّذِي لَا يشاكل المُسَجَّع فَهُوَ مباحٌ فِي الْخطب والرسائل. ينظر: تهذيب اللغة ١: ٢١٩، الصحاح ٣: ١٢٢٨، لسان العرب ٨: ١٥٠.

(٢) هذا من قول الوليد بن المغيرة عندما سمع القرآن من رسول الله ﷺ كما أخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢: ٥٥٠ برقم: ٣٨٧٢ وقال: حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان ١: ٢٨٧ برقم: ١٣٣، ولفظهما: «ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته»، وقد نسب ابن عبد البر في الاستيعاب القول لخالد بن عقبة ٢: ٤٣٣، وقال الزين العراقي في المغني عن حمل الأسفار تخريج الإحياء (ص: ٣٢٤): ذكره ابْن عبد الْبر فِي الِاسْتِيعَاب بِغَيْر إِسْنَاد وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي الشّعب من حَدِيث ابْن عَبَّاس بِسَنَد جيد إِلَّا أَنه قَالَ: الْوَلِيد بن الْمُغيرَة، بدل خَالِد بن عقبَة، وَكَذَا ذكره ابْن إِسْحَاق فِي السِّيرَة بِنَحْوِهِ.

(٣) أي: طالب، من رُمْته أرومه رَوْماً، إذا طلبته، فَأَنا رائم وَهُوَ مروم. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٢: ٨٠٣، مادة: رمو.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولَمَّا كان تكميلُ الغَيرِ ليس إلَّا بطريقين: إلزامٌ وتخصيصٌ، أوضحَ الأَوَّلَ قولُه ﷺ: «**ومن حَكَمَ به عَدَلَ**»، والثَّانيَ قولُه ﷺ: «**ومَن دَعا إليه**» أي: بإفتاءٍ أو وَعْظٍ أو نَحْوِهما، «**هُدِيَ إلى صِرَاط مستقيم**»، فَأَيْقِهْ لَهُ[1]، والحمد لله وَحْدَه.

وأمَّا الخاتمة: فَتَشْتَمِلُ على تنبيهات:

أحدها: أنَّ هذا المذكورَ ليس مَبْلَغَ العِلْمِ مِنَ الحديث، إنَّمَا هو وَجْهٌ واحدٌ من وُجُوهٍ كثيرة لِمَقَاصِد الحديث، وتَرْتيبُ جُمْلَةِ ما ذَكَرْتُه فَتحًا للباب، وأَخْذًا بيدِ مَن يُريدُ النَّسْجَ على مِنوَاله مِن أُولِي الألباب، فَتَصَرَّفْ ولا تَتَوَقَّفْ، والحمد لله وَحْدَه.

وثانيها: أنَّ حديثَ جِبْريل ﷺ[2] مُندرِجٌ كُلُّه في الحَديث النَّبويِّ[3]، وما تُوُهِّمَ أنَّه زائدٌ فيه فليس بزائد عند التَّأمُّل، فأَيْقِهْ لَهُ، والحمد لله وحده.

وثالثها: وهو أَهَمُّ مُهِمٍّ، أنَّ زماننا[4] هذا أحوجُ شيءٍ / إلى الاحتفال بهذا الحَديث لِمَا نَبَّهَ عليه سَببُ [١٠/أ] الحديثِ، وهو وُقُوعُ الفِتنِ، وسَببُ تحديثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه به، وهو الخَوْضُ في الأحاديث، فَلْيَحْذَرِ اللَّبيبُ كُلَّ الحَذَرِ منَ الإعْرَاضِ عن كتاب الله العظيم، ومِنِ ابْتِغَاء الهُدَى والعِلْمِ في غيره، وإيَّاكَ أن تَغْتَرَّ بكَثْرَة الهالكين، أو تَسْتَوْحِشَ لِقِلَّةِ السَّالكين[5]، فَأَكْثَرُ الخَلْق ﴿فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ [الطور: ١٢]، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٨ – ٩].

قال بعضُ شيوخِنا مِن أئِمَّة الهُدَى رضي الله عنهم: نَظَرتُ في الأحاديث المَخُوضِ فيها مِن كُتبِ الكَلام والتَّصَوُّفِ ونَظْمِ السُّلوكِ والمَنَازِلِ والفُتُوحَاتِ والفَلْسَفَة وغيرِها، فَوَجَدتُ ما جَاوزَ الكتابَ والسُّنَّةِ منها لَفْظًا أو مَعْنىً لا يَخْرُج عن **عَشَرة أقسام**:

أحدها: الخَطأ الفاسدُ المُصادِدُ لِصَريحِ الحَقِّ، المَرْدُودُ بالقَواطع السَّمعيَّة والعقليَّة، الهالكُ مَن تَوَرَّطَ في مَهاوِيه، وكلامُ المُحَقِّقِين منهم عن هذا بِمَعْزِل، ولله الحمد.

وثانيها /: المُشْتَمِلُ على الحَقِّ والباطل المَمْنُوحُ منهما، الهالكُ مَن رَدَّهُ كُلَّه أو قَبِلَهُ كُلَّه، ومِن هذا ما لا [١١/ب] يُمَيِّزُهُ إلَّا المُوَفَّقُ المُدَقِّقُ، والله المُستَعان.

---

(١) يقال: أَيْقِه لهذا، أي: افهمه، وأيقَهَ يُوقه إيقاهاً، إذا فهم. ينظر: الصحاح ٦: ٢٢٤٦، مجمل اللغة (ص: ٩٤٢)، مادة: قوه.

(٢) يقصد الحديث الثاني الذي رواه عن ابن عمر في فضل القرآن الكريم وأنَّه المَخرج من الفتن.

(٣) أي: حديث الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

(٤) هذا في زمانه هو، فماذا يقول لو رأى زماننا؟!

(٥) قال ابن القيم في مدارج السالكين ١: ٢٢: "قال بعض السلف: عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلَّة السَّالكين، وإيَّاكَ وطريقَ الباطل ولا تَغترَّ بكثرة الهالكين".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وثالثها: الحَقُّ مِن وَجْهٍ، والباطِلُ مِن وَجْه، والصِّدِّيقُ والزِّنديقُ يَتَّفِقان عليه، ولكن بينَهما في القَصْد أَشَدُّ البَوْنِ، ورُبَّمَا رَوَّجَهُ الزِّنديقُ على العَوَام بمُوافقة الصِّدِّيق عليه وَوُقُوْعِه في كَلامه، والمَعْصُومُ مَن عَصَمَ اللهُ.

ورابعها: الحَقُّ المُوْهِمُ لِبَاطلٍ، كَشَطَحَاتٍ وَقعتْ من بعض الأكابر، فَدَوَّنَها أتباعُهُم واشتدَّ ضَرَرُها، ولا قُوَّة إلَّا بالله.

وخامسها: الحَقُّ القاصِر عنِ الإحاطة، كإطلاقٍ في مَوْضِعِ تَقْييد، وإجْمَالٍ في مَوْضِع تَفْصِيل، ونَحْوِ ذلك، وإنَّه لَكَثيرٌ، وبالله التَّوفيق والهداية.

وسادسها: الحَقُّ الصَّحيحُ المُعَبَّرُ عنه بعبارة غامضةٍ لا تَكَادُ تُبِيْنُ، جاريةً مَجْرَى اللُّغْز، يَضِيعُ فيها الزَّمَانُ، وتَكِلُّ عن فَهْمِهَا أكثرُ الأذهان، ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

وسابعها: الحَقُّ الوَاضِحُ، ولكنَّهُ أو أكْثَرُهُ / أو كثيرٌ منه لا يُفيدُ شيئًا، وإنَّما يَجْرِي مَجْرَى توضيحِ الوَاضِحِ لغيرِ مُهِمٍّ يدعو إليه. [١١/أ]

وثامنها: الحَقُّ الصَّحيحُ الواضحُ الكاشِفُ المُزِيلُ للجَهَالاتِ به، ولكنَّهُ لا يُغْنِي ولا يُفِيدُ دِينيًّا ولا دُنيَوِيًّا.

وتاسعها: الحَقُّ الصَّحيحُ الواضحُ، المُضِرُّ كَشْفُهُ لأكثر العامَّة، كعَالَمِ الجَبَرُوتِ، ودَقائقِ حقائقِ سِرِّ القَدَرِ، وأشباهِ ذلك.

وعاشرها: ما لا يَفْهَمُه مَن لم يَذُقْهُ، ونَحوُ ذلك.

فالفقيهُ كُلُّ الفقيهِ مَن لم يَدعِ القُرآنَ رَغبةً عنه إلى ما سِوَاه[(١)]، فَمَا سِوَاه لا تُؤْمَنُ غَوَائِلُه.

(شعر):

تَمُــوتُ النُّفــوسُ علـــى حُبِّهـــا[(٢)] ولا يَحْصُـــلونَ علـــى طائِـــل[(٣)]

---

(١) رُوِي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «الفقيهُ كُلّ الفقيهِ، مَن لم يُقنِّط النَّاسَ مِن رَحْمَة اللهِ، ولم يُؤَمِّنْهُم مَكْرَ اللهِ، ولم يَدَعِ القُرآنَ رَغْبَة عنه إلى سِواه» أخرجه الدارمي في مقدمة سننه، باب: العلم الخشية وتقوى الله ١: ٣٣٨، برق: ٣٠٥، وأبو داود في كتاب الزهد (ص: ١١٥) برقم: ١٠٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢: ٨١١، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢: ٦٧٩ وعزاه لابن الضريس وأبي القسام بن بشير في أماليه.

(٢) أي: الدنيا وما فيها.

(٣) أصل هذا البيت للمتنبي من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة لما أنقذ أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان العدوي، مطلعها: إلام طماعية العاذل، وهو في ديوانه: (ص: ٢٧٣) ولفظه: تفانى الرجالُ على حبها ** وما يحصلون على طائل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٤]، فَحَسْبُنا وحَسْبُ إخوانِنَا اللهُ وكِتَابُهُ، ونِعْمَ الوكيل، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وآله وسَلَّم، وسَلَام على المُرسلين، والحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِين[1].

خاتمة الدراسة والتحقيق

في نهاية دراسة هذه الرسالة وتحقيق نصّها أذكر أهمَّ نتائج هذا البحث فأقول:

ـ هذه الرّسالة هي للإمام وليّ الدّين المَلَّوي، وقد تناول فيها شرحاً لحديث الترمذي، الذي يرويه الحارث الأعور عن سيدنا علي بن أبي طالب مرفوعاً.

ـ هذا الحديث الذي تناوله المؤلّف بالشرح هو من أجمع الأحاديث النبوية التي وَصفت القرآن العظيم وبيَّنت فضله ومكانته وهداياته.

ـ اختلف علماءُ الجرح والتعديل في الحارث الأعور جرحاً وتعديلاً، والأكثرون على جرحه، إلَّا أن هناك مسوغات مقنعة حملت المؤلّف على الميل إلى تحسينه، وعلى فرض ضعف الحديث بسبب سنده، إلَّا أنَّه يرى أن معانيه صحيحة يدلُّ عليها ما في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولذلك اهتم بشرحه وبيان مقاصده.

ـ أبرز المؤلف في شرحه للحديث مقصداً مهمًّا من مقاصد القرآن العظيم، وأكد على أنه لم يستوعب جميع مقاصده، إنما تناول جانباً يسيراً منها.

ـ يرى المؤلف أن الاهتمام بفهم هذا الحديث في زمن الفتن من أهم المهمات وأحوج الحاجات.

---

(١) كتب المؤلف بخطه: بَلَغ مقابلةً فَصَار عُمْدَةً، والحَمْدُ لله وَحْدَه، كَتَبَهُ مُؤَلِّفُه عَفَا اللهُ عنه في سنة (٧٦٨هـ)، وحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ، لا إلَهَ إلَّا هو.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

*** قائمة المصادر والمراجع**

- ابن أبي الصفاء، زين الدين عبد الباسط الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت٩٢٠هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ): الجرح والتعديل، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت٢٣٥هـ): المُصنف، تحقيق: محمد عوامة، نشر دار القبلة ومؤسسة القرآن، بيروت، رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة، ط/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ): سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكّار، نشر دار الفكر، بيروت، ط١/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ابن الأثير، أبو السعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ): - جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١/١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. - النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ط/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣/١٤٠٤هـ.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكري (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق وبيروت: دار ابن كثير، ط١/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- ابن الملقِّن، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ): - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر: نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د. ت .ط.
- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ): المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر دار الوعي، حلب، ط/١٣٩٦هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب، نشر دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدِّين، أحمد بن محمد، ابن خلّكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت.
- الأزدي، ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١/١٩٨٧م.
- ابن رافع السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس (ت٧٧٤هـ)، الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، و د.بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٠٢هـ .
- ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط١/١٩٦٨م.
- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ): ـالاستيعاب في معرفة الأصحاب: تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. ـ جامع بيان العلم وفضله، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، نشر مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط١/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ابن عدي، أبو أحمد، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ): ـ مجمل اللغة: دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ـ مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، ط/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد ، تقي الدين الدمشقي (ت٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، حيدرآباد ـ الهند: مطبعة دائرة المعارف، ط/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ): مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ): ـ تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. ـ البداية والنهاية،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ): لسان العرب، نشر دار صادر، بيروت، ط٣/١٤١٤هـ.
- أبو زرعة، ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)، الذيل على العبر في خبر من غبر، تحقيق: صالح مهدي عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله (ت٢٤١هـ): المسند، نشر مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/٢٠٠١م.
- البزار، أبو بكر، أحمد بن عمرو العتكي (ت٢٩٢هـ): مسند البزار، المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١/من ١٩٨٨- إلى ٢٠٠٩م.
- إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ): - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، بيروت: دار الفكر، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ): تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، نشر دار طيبة، المدينة المنورة، ط٤/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ): شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي حامد، نشر مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى الترمذي، (ت٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الثعلبي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ): تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٤/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- حاجي خليفة، المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، تعليقات الذهبي في التلخيص، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ): مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط١/١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ): - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م. - سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ): تفسير الرازي، (مفاتيح الغيب، التفسير الكبير)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/١٤٢٠ هـ.
- الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، ط١/١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ): الأعلام، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/٢٠٠٢م.
- الزمخشري، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر دار المعرفة، بيروت.
- السخاوي، أبو الحسن، علم الدين، علي بن محمد الهمداني المصري (ت٦٤٣هـ): جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، نشر دار المأمون، دمشق وبيروت، ط١/١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- السخاوي، أبو الخير شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ): - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت: دار ابن حزم، ط١/١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. - الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، الكويت: مكتبة دار العروبة، بيروت: مكتبة دار ابن العماد، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد السمرقندي (ت٣٧٣هـ): بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، نشر دار الفكر، بيروت.
- السمعاني المروزي، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ): ـ أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م. ـ الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د ت ط.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- العراقي، أبو الفضل، زين الدين، عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ): المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، نشر دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١/١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الفاسي، أبو الطيب، تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي القرشي الحسني (ت٨٣٢هـ)، تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، بيروت: دار صادر، ط١/١٩٩٨م.
- الفريابي، أبو بكر، جعفر بن محمد الفِرْيابِي (ت٣٠١هـ): فضائل القرآن، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ط١/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- القفطي، أبو الحسن، جمال الدين، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد (ت١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.
- الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ): تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي (ت٣٥٤هـ): ديوان المتنبي، نشر دار بيروت، بيروت، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المزي، أبو الحجاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- مسلم، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مغلطاي، أبو عبد الله، علاء الدين، مغلطاي بن قليج البكجري المصري (ت٧٦٢هـ): إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، نشر دار الفاروق الحديثة، ط/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- المقدسي، أبو الفضل، محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ): أطراف الغرائب والأفراد، تحقيق: جابر بن عبد الله السريّع، نشر دار التدمرية، ط١/١٤٢٨هـ.
- المقريزي، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط/١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مكي، أبو محمد، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (ت٤٣٧هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة من طلاب الدراسات العليا، رسائل جامعية، جامعة الشارقة، نشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، ط١/١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- النعيمي الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي(ت٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- القاضي النكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ): دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)، عرَّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ط٣/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط٢/١٩٩٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب